العدد السادس

السنة الاولى

المغرب الجديد

لسان حال المثقفين المغاربة

مرآة النهضة الفكرية المغربية

شعبان 1354

نوفمبر 1935

الجزء السادس | ثمن النسخة 3 فرنكات | السنة الاولى

☆ المغرب الجديد ☆

مجلة علمية لخدمة الثقافة المغربية

شعبان 1354 | - تطوان المغرب - | نوفمبر 1935

موضوعات العدد

المغرب الجديد

مجلة علمية تظهر في الاسبوع الاول من كل شهر عربي وتصدر عشر مرات في السنة.

منبر حر

المغرب الجديد منبر حر لنشر سائر الابحاث العلميـة المهذبة، ويمكن لكافة المثقفين المغاربة ان يعتبروه لسانهم الناطق.

مقالات المساعدين

ينشر قلم التحرير لحضـرات المساعديـن كل المقالات المستوفية للشروط الآتية:

1-ان ترسل اليه مصحوبة بالاسم الحقيقي

2 - ان تكون ملائمة لروح المجلة ومستواها، متفقة مع مبادئها الفكرية الاساسية

3 - ان لا تكون متعلقة بمشاكل السياسة الداخلية مطلقا

قيمة الاشتراك

12 بسيطة او 25 فرنكا عن سنة داخل المملكة المغربية.

7 بسيطات او 14 فرنكا عن نصف سنة داخل المملكة المغربية.

30 فرنكا للاشتراك الخارجي عن سنة كاملة.

المراسلات

ما يخص الادارة يرسل باسم مدير المجلة: محمد العربي بن جلون، وما يخص التحرير يرسل باسم «تحرير المغرب الجديد»

صندوق البريد

صندوق البريد نمرة 145 بتطوان

Apartado nº. 145.-Tetuán.

الاعلانات

المغرب الجديد مستعد لنشر اعـلانـات علمية وتجاريـة باثمان مناسبة، طبقا للتعريفة المنشورة في آخر هـذا العـدد فعلى المواطنين ان يبـادروا بارسال اعلاناتهم اليها فورا.

قسم صور
المغرب الجديد

سعد زغلول باشا



زعيم النيل الاكبر

عند ما كان ناظرا للمعارف المصرية سنة 1907 واثناء عمله لاخراج مشروع الجامعة من حيز الفكر الى حيز العمل



الامير فؤاد باشا
في رياسة المجلس الاداري الاول للجامعة



اول مركز اقيمت به الجامعة المصرية

جامعة مصر في عهدها الاول



الفوج الاول من طلبة الجامعة المصرية مع استاذهم المرحوم احمد زكي باشا



مصطفى كامل بك الغمراوي

اول مكتتب لانشاء الجامعة المصرية



حسين رشدي باشا

رئيس المجلس الاداري للجامعة في سنة 1914

واحد اعضاء «الوفد الرسمي المصري» سنة 1921



وهيب باشا التركي

قائد القوات الحبشية في الجنوب

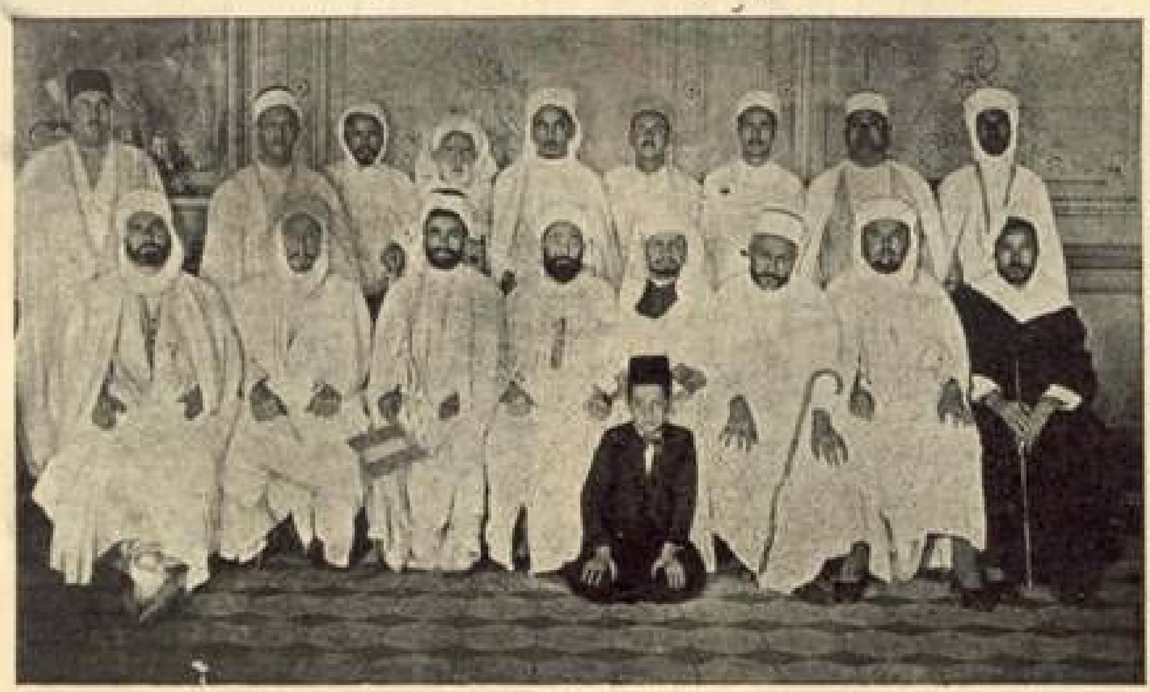


احمد لطفي السيد

مدير «الجريدة» الاول ومترجم كتب

ارسطو الجديد ومدير الجامعة المصرية

في جمعية علماء المسلمين الجزائريين



بمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس لطلبة شمال افريقيا المسلمين بتلمسان الزاهرة ذهب لحضوره مبعوثا من المغرب الاستاذ ابراهيم الكتاني وكيل جمعية الطلبة الافارقة بفاس فاستدعته جمعية العلماء لحضور مؤتمرها بمدينة الجزائر واقامت له حفلة تكريم اعلانا للولاء المتبادل والاخوة المشتركة بين مثقفي القطرين الشقيقين

الجالسون من اليمين الى اليسار: محمد السعيد الزاهري - العربي التبسي - البشير الابراهيمي - ابراهيم الكتاني المحتفل به - عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية. الطيب العقبي - عبد القادر بن زيان - مبارك الميلي مؤلف «تاريخ الجزائر». والواقفون من اليمين الى اليسار: محمد العيد - فرحات الدراجي - باعزيز الزواوي جلول فرا مصطفى - محمد خير الدين - علي الجبار - ابوا اليقظان صاحب جريدة «الامة» - مصطفى بن علوش - محمد بن اسماعيل. فشكرا لهم على دوام فهم السمية

العلم في خدمة المطامع...



ماركوني

ادعى بمناسبة الحرب الحبشية الايطالية عثوره على اكتشاف يوقف الطيارات في الجو واحتفظ بسره لخدمة المطامع الايطالية



الدو كاسطياني

عالم ايطالي شهير كان مقيما بلندن منذ سنين عديدة، وله نفوذ في الاوساط العلمية الغربية وقد كلفه موسوليني ببحث المسائل الصحية في الارتيريا والصومال الايطالي ووكل اليه وظيفة «مندوب سام لصحة» في هذه المستعمرات

الدستور المغربي

آخر مشروع قومي في عهد الاستقلال

في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين كان المغرب على ابواب تطور عظيم في مختلف الميادين، وكانت النخبة المختارة، من ذوي الافكار الحرة والضمائر الطاهرة، لا تترك فرصة الا انتهزتها، أملا في إنهاض الشعب وتنظيم الدولة. وكان في طليعة الفرص الانقلاب الحكومي الذي نقل صولجان الملك من يد السلطان عبد العزيز الى يد اخيه السلطان عبد الحفيظ، فأعلن خلع الاول وبيعة الثاني.

وكتب عقد البيعة الحفيظية بفاس، فكتب بصيغة جديدة فيها عدة التزامات وشروط يطوق بها الشعب رئيسه الجديد، ويقول نقيب العائلة العلوية الشريفة ومؤرخها الممتاز الشريف ابن زيدان في تاريخه الجليل: إن انشاء هذه البيعة كان بقلم المرحوم احمد بن عبد الواحد بن المواز وان البيعة نفسها كانت على شروط مندمجة في هذا العقد. والحق ان هذه الشروط تمثل التيار الاصلاحي الجديد الذي يبدو أنه كان مسيطرا اذ ذاك على الرأي العام المغربي، وعنها عبر المبايعون قائلين: «راجين من شريف همته (السلطان المبايع) وكريم عنايته، ان يسعى جهده في رفع ما اضر بهم (رعاياه المغاربة) من الشروط الحادثة في الخزيرات (معاهدة الجزيرة الخضراء) حيث لم توافق الامة عليها ولا سلمتها، وان يعمل وسعه في استرجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية، وان يباشر اخراج الجنس المحتل من المدينتين اللتين احتل بهما، ويزين صحيفته الطاهرة بحسنة استخلاصهما، وان يستخير الله في تطهير رعيته من دنس الحمايات، والتنزيه من اتباع اشارة الاجانب في امور

الامة، وان دعت الضرورة الى اتحاد او تعاضد فليكن مع اخواننا المسلمين كآل عثمان وامثالهم من بقية الممالك الاسلامية المستقلة، واذا عرض ما يوجب مفاوضة مع الاجانب في امور سلمية او تجارية فلا يبرم امراً منها الا بعد الصدع به للامة، حتى يقع الرضى منها بما لا يقدح في دينها ولا عوائدها ولا في استقلال سلطانها» وتاريخ هذا العقد فاتح ذي الحجة عام 1325 هجريه موافق 5 ينـاير 1908

فهذه الفقرة الاخيرة مع سابقاتها كانت مقدمة لما بعدها، ولذلك ما كاد ينتصب المولى عبد الحفيظ على العرش المغربي حتى قامت حركة دستورية في البلاد غرضها مساعدة السلطان على معالجة شؤن الدولة ومساهمته في حمل مسؤلياتها اثناء تلك الفترة المضطربة، التي هي اخطر فترة مرت في تاريخنا الوطني، وكانت في البلاد اذ ذاك صحافة حرة في العاصمة الدبلوماسية (طنجة) على رأسها صحيفة «لسان المغرب» التي يظهر انها لسان حال الحركة الاصلاحية في ذلك العهد، ومن المقالات المنشورة فيها المفيدة للمؤرخ الباحث فائدة خصوصية مقالة جاء فيها:

«بما ان الوقت قد دعا الى الاصلاح، والشبيبة العصرية قد هللت قلوبها وانشرحت صدورها له، وجلالة سلطاننا الجديد (عبد الحفيظ) يعرف لزومه، فنحن لا نألو جهدا في المناداة بطلبه على صفحات الجرائد من جلالته، وهو يعلم اننا ما قلدناه بيعتنا واخترناه لامامتنا وخطبنا وده رغبة منا وطوعا من غير ان يجلب علينا بخيل ولا رجال الا املا أن ينقذنا من وهدة السقوط التي اوصلنا اليها الجهل والاستبداد، فعلى جلالته ان يحقق رجاءنا وان يبرهن للكل عن اهليته، ومقدرته على ترقية شعبه، وعلى رغبته في الاصلاح وجدارته بادارة ما قلدته امته،

والذي نرجوه منه اولا قبل كل شيء هو فتح المدارس ونشر المعارف، وأن يكون التعليم الابتداءي اجباريا، وان يولي ذوي الكفاءة والاستحقاق والاهلية، ويقرب اليه ذوي العقول الراجحة والافكار الحرة الراقية، وليحترز من الوشاة والجواسيس الذين يشوهون له رعاياه ويحولون بينهم وبينه، وفي بلاطه الشريف من هذه المكروبات، القتالة جيش كبير فان لم يحترز منها ويقاومها نقلت اليه جراثيم موبئة معدية. وبما ان يدا واحدة لا تقدر على انهاض شعب من وهدة سقوطه ولا على اصلاح ادارة مختلة كادارة حكومتنا فيجب ان تكون الايدي المتصرفة، والعقول المفكرة، والافكار المدبرة، كثيرة متكاتفة على العمل. وعليه فلا مناص ولا محيد لجلالته ان يمنح امته نعمة الدستور ومجلس النواب، واعطاءها حرية العمل والفكر لتقوم باصلاح بلادها اقتداء بدول الدنيا الحاضرة المسلمة والمسيحية، والدول الحاضرة يوم كانت مستبدة وسلطتها مطلقة لم تكن لها كلمة مسموعة ولا ما يدل على انها دول قديرة، وحيث خلص الله تلك الارواح من شبكة الاستبداد والرق نهضت تلك الدول من وهدة سقوطها وتنقلت في اطوار الكمالات حتى وصلت اليوم الى ما وصلت اليه. وكفى حجة على هذا امة اليابان، تلك الشمس المشرقة في آفاق آسيا التي كانت في مؤخرة الدول قبل اربعين سنة، واصبحت اليوم في مصاف الدول العظيمة وانتصرت ذلك الانتصار العجيب على دولة من اعظم دول العالم (روسيا) وغير بعيد عنا الانقلاب العجيب الذي حصل في دولة تركيا العلية اثر منح جلالة امير المومنين لشعبه الدستور وامره بجمع مجلس المبعوثان، فعسى ان نقتدي بهم ونقوم بخدمة بلادنا ونسعى جهدنا في اصلاح حالتنا، وهذه القطع التي لخصناها كافية لاعطاء صورة

واضحة عن مغزى تلك الحركة ومداها وأسلوبها في الدعاية والعمل

لم تكد تمضي نحو تسعة اشهر بعد اعلان البيعة الحفيظية في فاس حتى تم وضع مشروع الدستور المغربي، وهو مشروع يبدو محكما في كثير من النواحي، ملائما للظروف السياسية والاجتماعية وقتئذ تمام الملاءمة، وواضعو المشروع قسموه اربعة اقسام: القسم الاول يحتوي على القانون الاساسي للامة، والقسم الثاني يحتوي على النظام الداخلي لمنتدي الشورى، والقسم الثالث يحتوي على نظام الانتخابات العمومية، والقسم الرابع يتضمن قانون الجزاء المغربي (حسب تعبير الواضعين). وهذا المشروع يقضي بتاسيس هيئة تدعى «منتدى الشورى» مؤلفة من مجلسين: «مجلس الامة» و«مجلس الاشراف» بمعنى الاعيان والنبلاء، ويقضي باعتبار رأي هذه الهيئة فوق كل رأي، ويعطيها حق المراقبة على كافة الادارات والدوائر المخزنية، ويجعل حق الالغاء والايقاف والتنقيح والزيادة والنقص فيما يخص مواد الدستور قاصرا على منتدي الشورى لا غير، ولا يعمل قراره في هذا الموضوع الا بعد «المصادقة السلطانية عليه»، وتاريخ هذا المشروع 15 رمضان 1326 هجرية موافق 11 اكتوبر 1908 وبمجرد انتهائه اخذت تنشره جريدة «لسان المغرب» في اعدادها الاسبوعية واخذت تردد صداه الجرائد الاسلامية، ومن بينها جريدة «الزهرة» التونسية التي كتبت تقول عنه: «هو من بشائر العمران وعلائم السعادة، وسواء كان مبتكرا من السلطان او الامة او قديما اريد اجراؤه اليوم فاذا عمل بمقتضاه فان السلطنة الشريفة لا تلبث ان ترتقى لمعارج العز والعرفان، وتتوفر في نواحيها اسباب الراحة والعمران، وتصير في اقرب وقت من الدول الضخمة العظيمة الشان، لا سيما وان سكانها كلهم جنس واحد مرتبطون

برابطة الدين، واهل غيرة وحمية، وصلابة ملية، وممن يضرب بشجاعتهم الامثال. ورغماً عن أن هذا المشروع لم يجر به عمل، فلم يعلن دستور، ولم يؤلف مجلس امة ولا مجلس اشراف، لاسباب داخلية وخارجية لا نستطيع تفصيلها هنا، فاننا نرى من المفيد لقرائنا ان يطلعوا على نبذة من هذا المشروع الخطير كذكرى تاريخية من ذكريات عهد الاستقلال!

وهذه النبذة اخترناها من اواخر القسم الاول في المشروع، وهي تتعلق بمشكلة الامتيازات الاجنبية، ومشكلة التعليم للذكور والاناث في المدن والقبائل، وبعض اختصاصات «منتدي الشورى» ومهمات الشئون التي يجب ان يعنى بها في سنته الاولى، حسبما ياتي:

«المادة الخامسة والسبعون: - لا يسوغ لاحد من ابناء الدولة المغربية ان يتخذ حماية دولة من الدول الا في الحالات الاستثنائية المذكورة في المادة التاسعة والسبعين

المادة السادسة والسبعون: - كل شخص يحتمي بدولة من الدول سراً بدون ان يعلم المخزن ويأخذ رخصة في الحماية لا تعتبر حمايته ويجري عليه الجزاء المرتب على ذلك في قانون الجزاء

المادة السابعة والسبعون: - لا يجوز لاحد من ابناء السلطنة المغربية المتخذ حماية دولة من الدول أن يدخل في الوظائف المخزنية

المادة الثامنة والسبعون: - كل موظف في احدى وظائف الدولة اتخذ سراً حماية دولة من الدول ثم ظهر انه من المحتمين يعزل للحال من وظيفته دون ان تعتبر حمايته، ويجري عليه الجزاء المرتب على ذلك في قانون الجزاء

المادة التاسعة والسبعون: - تجوز الحماية بدولة من الدول في الحالات الاستثنائية التي هي:

اولا ـ ان يكون الرجل موظفاً او مستخدماً في دار قنصلية دولة او في احدى الادارات او المحلات الاجنبية الرسمية مثل كاتب او مخازني او بواب وما شاكل ذلك

ثانياً ـ ان يكون ساكناً خارج المغرب سكنى دائمة تقضي عليه بان يتجنس بجنسية الدولة المستوطن فيها

ثالثاً ـ ان تكون له صلات ومصالح مع الاجانب توجب عليه إيجاباً ان يتخذ الحماية، ومع هذه الحالات الثلاث لاتعتبر حمايته ما لم تقررها هيئة الوزارة ويصادق عليها السلطان

المادة الثمانون: ـ يجب على طالب الحماية ان يقدم كتاباً الى هيئة الوزارة يبين فيه الاسباب الملجئة الى الحماية، وعلى هيئة الوزارة ان تفحص مطلبه، فاذا وجد مناسباً يعطى رخصة الحماية مصادقاً عليها من السلطان

المادة الحادية والثمانون: ـ كل محتم قديماً قبل اعلان الدستور بدولة من الدول يبقى على حمايته وعلى الحكومة ان تعامله معاملة تبعة تلك الدولة المحتمي بها بدون فرق ولا تمييز

المادة الثانية والثمانون: ـ كل من رجع من المحتمين الى تبعة الدولة المغربية يقبل رجوعه ويحق له ان يتمتع كسائر ابناء الامة بكل حقوقه الشخصية والمدنية

المادة الثالثة والثمانون: ـ على وزارة المعارف ان تنشىء مدارس في بلدان السلطنة جميعها وبين قبائلها، وذلك بمساعدة الحكومة ومنتدى الشورى والامة نفسها، وتكون هذه المدارس الوطنية تحت مراقبتها مباشرة

المادة الرابعة والثمانون: ـ ان المدارس الوطنية ثلاث رتب :

(1) المدارس الابتدائية :ـ وهي ضرورية في كل بلدة وقبيلة كبيرة وصغيرة للذكور والاناث وهذه المدارس تكون مقصورة على بث الآداب

وتهذيب الاخلاق وتعليم القراءة والكتابة باللغة العربية واصول الدين واموره ومبادىء العلوم الاخرى الضرورية التى تفصل في قانون المدارس المغربي

(2) المدارس الثانوية :- وهذه لازمة للذكور فقط في البلدان الكبرى لاغير، وتدريس العلوم فيها يكون بالطرائق الحديثة والكتب المصرية بحسب قانون المدارس

(3) المدارس العليا او الكليات :- لايقتضي ان يكون في السلطنة في بدء الامر الا كلية واحدة وهي جامع القرويين، غير انه من الواجب اجراء تحسين واصلاح في كل شؤون هذه الجامعة المادية والمعنوية، وادخال تدريس العلوم اللازمة للعصر فيها، ووضع قانون خاص تجري على موجبه

المادة الخامسة والثمانون :- ان من واجبات وزارة المعارف ان تجبر الآباء بقوة الحكومة اجباراً على ارسال اولادهم الذكور الى المدارس الابتدائية من سن السادسة، وكل والد خالف هذا القانون يكون تحت طائلة الجزاء

اما المدارس الثانوية فالدخول فيها اختياري

المادة السادسة والثمانون :- ان مدارس البنات تكون في اول الامر ابتدائية والذهاب اليها بالتحريض والترغيب وليس بالوسائط الجبرية

المادة السابعة والثمانون :- على وزارة المعارف ان تهتم بانشاء المدارس الصناعية والزراعية بعد خمسة اعوام من فتح المدارس العلمية

المادة الثامنة والثمانون :- ان التعليم في المدارس جميعها مجان اي بلا عوض، والنفقات اللازمة للمدارس ينظر فيها منتدى الشورى ويقررها فيأخذ بعضها من خزينة الدولة، وبعضها من ريع الاوقاف واملاك الدولة، وبعضها من الامة وخصوصاً من الاغنياء

المادة التاسعة والثمانون :- يجب ان ينتخب المعلمون الاكفاء من

ابناء العلم الوطنيين المتنورين ومن الغرباء الحائزين على شواهد المدارس المشهورة بقطع النظر عماهم عليه من الجنسيات والاديان

المادة التسعون: ـ لكل واحد من الراغبين في نشر العلم سواء كان وطنياً او اجنبياً ان ينشيء مدرسة اومدارس لتعليم العلوم او الصنائع او غيرها، وهذه المدارس لا تكون تحت مراقبة وزارة المعارف ويحق للاباء ان يرسلوا اولادهم اليها

المادة الحادية والتسعون: ـ ان رأي منتدى الشورى هو فوق كل رأي ويقتضي العمل بحكمه في كل حال، وله المراقبة على الادارات والدوائر المخزنية كافة بلا استثناء

المادة الثانية والتسعون: ـ يهتم منتدى الشورى في سنته الاولى بسن وتنظيم قوانين لكل ادارة من ادارات الحكومة: للوزارات، وللمحاكم في القصبات، ولدار النيابة، وللمحاكم القضائية والعدول، ولامانة الاستفادة، والحسبة، ولامانة الديوانات، وللعسكرية، وللمدارس، وللضرائب، والجبايات وغيرها، فيكون لكل من هذه الادارات والامور المخزنية قانون خاص بها تسير بموجبه وتعمل بمقتضاه

المادة الثالثة والتسعون: ـ لايسوغ لاحد ان يبطل مادة من موادهذا الدستور الاساسي، ولا يوقف العمل بها لاي سبب كان على الاطلاق، ولا ان يغير منه شيئاً او ينقحه او يزيد عليه مادة او ينقص منه مادة، ماعدا منتدى الشورى الذي له وحده ان يفعل ذلك. فان رأى منتدى الشورى ان يأتي شيئاً مما ذكر لمقتضيات الاحوال ولمصلحة الدولة والامة فيكون ذلك بقرار مجلس الامة ومجلس الشرفاء وبحكم الاكثرية، ولا يعمل بذلك القرار الا من تاريخ المصادقة السلطانية عليه»

ابو الفداء

الحركة السلفية
والصفات العامة لوجهتها الحاضرة

بحث وضعه بالفرنسية المستعرب هانري لاووست

رغب الينا كثير من القراء المعجبين بدقة هذا البحث وسعة اطلاع صاحبه نشر صورته مصحوبة بكلمة عنه للتعريف به وبمجهوداته العلمية، واجابة لهذه الرغبة سننشر في العدد القادم صورة المستعرب النابغة وكلمة مناسبة لمقامه العلمي الممتاز. - المغرب الجديد -

6 — البرنامج السياسي

في الازمة السياسية التي وقعت فيها الملة الاسلامية عقب الحرب الكبرى فترددت مدة أن كانت تنشد التوازن بين النظام التوحيدي القائم على الخلافة وروح التنافي الكامنة في التقسيمات القومية، قامت الحركة الاسلامية المصرية مستعينة بمؤازرة الهند، فأضافت الى قائمة مطالبها إحياء الخلافة. وقد كانت تريد بهذا اتباع المذهب الصحيح الكامل بموافقتها لما عرف عن الاسلام الاول من التقاليد السياسية، التي عنى بتدوينها وشرحها وتنقيحها خبراء متأخرون في الزمان كالماوردي والرازي وسعد الدين التفتازاني. أما الوحدة الصورية «للامة» فلم تكن - عقلا - بقادرة على تحقيق مدلولها الكلي الا بشرط أن تكون مشخصة في «إمام» أعلى، لا مفككة الاجزاء وموزعة على كثرة من الخلفاء، كما زعم ذلك رجل سلفي هو أحمد خان بهادور.

ثم إن الحالة السياسية العامة كانت تبعث على الرجاء في الحصول على آخر فوز خيالي في ميدان الاستقلال، وذلك باختيار ممثل كان في قدرته «أن لا يطيع غير الله الواحد»، وأن يصير القطب الذي تلتف حوله شكاوي المسلمين، والحكم الذي يقدم وساطته في الخلافات التي تفرق - أحيانا - بين الدول الغربية والشعوب الاسلامية الواقعة تحت سيطرتها.

ولهذا فإن النظرية العلمانية التي أبداها علي عبد الرازق - وهي تدعو الى اقتباس مذهب الغرب في فصل الدين عن السلطة، وتنكر كون النبي فكر في وراثته السياسية - أثارت على أنصارها خصومة شديدة وحربا طحونا كان القائمون بها يأبون الا ان يفهموا تلك النظريـة كمؤامرة خفية تتعاون مع ما تظهره الدول الاجنبية من إرادة عامة تقضي بخنق ذلك المطلب.

على أن المطلب المذكور لم يكن فيه ما يظهره - لدى الفحص والتحليل - كآلة حربية موجهة ضد الغرب. فالخليفة، كما كان يتصوره «المنار»، يقوم مقام «المرشد والمجتهد» بين المسلمين قاطبة، وذلك لانه يقترح اختياره من بين العلماء، وتخرجه من مدرسة عالية لها برنامج مستمد من الاماني التعليمية الاصلاحية، كافل لاعداد أهل القضاء والافتاء، ويتولى الامامة العظمى للملة الاسلامية في مصالحها الدينية والدنيوية. وما للخليفة من حق في الاجتهاد يثير مشاكل من حيث التوفيق بين ذلك الحق والحق الذي يخوله الشرع لكل مسلم. والسبب في هذا أنه لا يجوز ان توجد في الاسلام سلطة مجتهدة مفروضة. ومما وقع تصويره احاطة الخليفة بنظام اداري مدقق يقوم على دواوين متخصصة تسند اليها مراقبة المصنفات الدينية والشرعية - ونلاحظ هنا أنه ربما كان يؤدي هذا الامر، في بعض الاحوال، الى جلب الخطر للحرية المذهبية التي تفتخر بها السلفية عن حق وصدق - ثم يعهد الى تلك الدواوين بحق المراقبة العامة على موقف الحكومات المختلفة ازاء الاسلام من حيث القيمة والاخلاص، وتكاف بتوحيد الدعوة الاسلامية، وبالسعي في سبيل اصلاح خطابة المساجد والوعظ والارشاد، وبجباية الزكاة الشرعية، وبحفظ الحرمين

الشريفين والاماكن المقدسة، وبالمساعدة على تنظيم موسم الحج تنظيما كاملا من الوجهتين المادية والصحية.

أما المطالب الخليفية فقد تنوسيت في الساعة الراهنة بعد ما صادفته من الخيبة العامة. لكن المثل الاعلى الذي كان يغذيها ما يزال حيا رغم ما اصيب به من ضعف وصدع، فاننا نلاحظ ـ من جهة ـ أن الامنية الداعية الى الوحدة السياسية التي كانت ممثلة في تلك المطالب، ربما استطاعت أن تضمن جيد امشاركة الحركة الاصلاحية الاسلامية في تحقيق المشروع الذي لا يزال في المهد صبيا، وهو تشكيل «عصبة عامة للامم الشرقية». وهذا المشروع، وان كان مذبذبا في صورته ومبهما في مدلوله، فانه يدل على حيوية ينبغي ان لا يستهان بأمرها، في عصر نرى فيه أن مظاهر النظام الدولي سائرة الى أن تاخذ أهمية متزايدة من غير انقطاع. كما نلاحظ ـ من جهة اخرى ـ أن الفكرة الاسلامية في السيادة السياسية ـ وهي مندمجة في نظرية الخلافة ـ ما تزال، بكيفية خاصة، مطابقة لروح العصر الحاضر

ثم ان الفكرتين الاساسيتين في الشورى ـ وهي عبارة عن مجلس نافذ القرارات، يلزم كل امير حاكم بتحقيق الواجب الشرعي، ويقضي عليه قبل الاقدام على كل قرار حاسم باجراء اختبار معنوى لدى الخبراء من أهل الرأي العام ـ وكذلك فكرة وضع القوانين العامة او الاشتراع المدني، كلها تجعل الدولة الاسلامية، حسبما يتصوره السلفيون، دولة تبعد ـ في مذهبها ـ عن الاستبداد الفردي، الذي كثيرا ما كشف الشرق عن مشهده المريع، كما تبعد عن مذهبه العلماني الذي، بأخذه نظام الغرب في فصل الدين عن الدولة، وبتقليده لانظمته الدستورية،

يرتكب خطيئة ويزل عن الصواب

أما اعتبار الدولة كالحارس الحق للدين فيؤدي الى إظهار الرغبة في جعلها الحامل الامين للاماني الاسلامية، والشريك الرسمي في الحرب الموجهة ضد البدعة، والعامل الذي يشمل عمله الاقطار الاسلامية حتى اقصاها بعداً، وقد طالعتنا الحوادث في ظروف كثيرة بخيبات في هذا الميدان، كان السبب فيها ما هو مشاهد عند بعض الامراء والملوك، الذين - ان استثنينا منهم الشواذ الباهرة التي تبوأت مصر اسمى منزلة فيها - يظهر انهم كانوا يجنحون الى البحث في الاسلام عن سر النظام الاجتماعي اكثر مما كانوا يميلون الى اعتبار انفسهم خداماً مدينين لاوامره ومطالبه.

ولهذا فقد انصرف الاتجاه، بكيفية صريحة خالصة نحو القوميات القطرية. والتحريم المطلق الفريد الذي صادفته العصبية الجنسية هو ما صدر في سنة 1900 من مجلة «المنار»، التي تعتقد ان الاسلام، وإن اعترف في الواقع بالفوارق والعوامل المميزة، فانه يريد أن يحقق، شرعاً، بين سائر البشر جامعة تزداد مع الايام نمواً وإحكاماً، وذلك بان يحملهم على الخضوع الذاتي لفرائض موحدة في العبادة، وأن يؤسس بينهم مساواة معنوية كاملة، وأن يوحد عقيدتهم في مثل اعلى مشترك. ولكن ما اتخذته الخصومات الجنسية في امر الشعوبية من الانبعاثات العصرية المستمدة من الفكرة الغربية في الوطنية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، قد فرضت - أول وهلة - القيام بالتوفيق بين الشعور القومي وشعور الوحدة الذي يقتضيه التضامن الاسلامي. وما في الشرق الادنى من التقسيمات الحالية - التي لا يخلو الاحتفاظ بها من اسباب

ترجع الى تباين المصالح الغربية - قد ادى الى فوز الخطة القاضية على كل دولة بوجوب السعي فيما يخصها في سبيل توسيع حدود استقلالها الذاتي بل في استرجاع استقلالها التام، وذلك قبل التفكير في الحلول الاتحادية أو التوحيدية. وفي الحق ان سعد زغلول باشا قد ظل في رأي مجلتي «المنار» و «الفتح» المثال الاحق بالاقتداء للرجل القومى الذي عرف كيف يكون مصريا ومسلما معا. وإنما يراد اتقاؤه هو العصبية المحلية المغالية، التي اخذت تنتسب في العراق وسورية ومصر الى الحضارات الاقليمية المجهولة كلية، والسابقة لفتوحات العرب وظهور الاسلام، والتي ترمي إلى ابدال الرابطة الروحية القديمة بعصبية السلالة والوطن

ومن جهة اخرى فان تحريم كل عصبية قومية يكون مستغربا جدا من انصار شديدي الاقتناع بالفكرة العربية، كما هو شأن السلفيين المعاصرين، فهم مسلمون قبل كل شيء وفوق كل شيء، ولهذا فانهم يبررون، شرعا، أمانيهم الجنسية، وذلك بنظرهم إلى النبي (ص) كالموحد الاول للجزيرة، وباعتبارهم للعرب أحسن العباد خدمة للاسلام وجنود السنة الحارسين، وبجعل كل فوز تناله قضيتهم انتصاراً إسلاميا، وهذه وضعية تبتعد ابتعاداً محسوساً عن العصبية الجنسية العربية الكاملة التي كانت تدعى أنها أقدم وأسمى في الاسلام، والسلفيون مسلمون عرب أكثر مما هم عرب مسلمون. ثم ان المظاهر الراهنة التي تتجلى فيها الفكرة العربية لا تخرج عن كونها مشاكلة للمظاهر التي عودتنا مشاهدتها - طيلة القرن التاسع عشر - يقظة القوميات الكبرى. وتلك المظاهر تتجسم، من الوجهة الجنسية، في تمجيد مواهب السلالة، وتقديس أبطالها وعظمائها السالفين، والجنوح العاطفي إلى مآثرها

العتيقة، ولو عرف أنها عرضة للشك، كما تتمثل في الازدهار الذي أخذه طبع الكتب ونشر المصنفات، وفيما يصرف للغة العربية ولمحاسنها من المديح، وفي الاحتفاظ بذكرى التوسع العربي، وكذلك في الرأي السائد عن النصيب العربي في الاسلام والمسيحية. ومن الوجهة السياسية، فالمنار والفتح يحتفظان بالذكرى التي خلفتها الامنية النزاعة إلى تشييد الاتحاد أو إقامة الوحدة بين دول الجزيرة العربية، وقد سعى الشيخ رشيد رضا، منذ سنة 1908، في تحقيق ذلك. وفي سنة 1927 نشرت مجلة «الزهراء» تدعيماً لأمانيها هذه النصيحة لمستشرق انكليزي:

«من الواجب، في كل قطر، على أنصار الوحدة العربية أن يسعوا إليها - من أجل مصلحتهم الخاصة - بالاصلاح الاخلاقي، وتحسين أحوال الحياة الاجتماعية، وتكوين رأي عربي عام. لكن يلزمهم أن لا يعتمدوا أبداً إلا على أنفسهم. ومتى توفرت هذه الشروط استطاع مشروع الوحدة العربية العامة أن يبرز لحيز الوجود»

ومجرد إعمال الفكر يجعلنا ندرك في الواقع أنه من المستغرب جداً أن يتدرج إلى الفناء - ولو لأجل قصير - شعور مكين تتوغل جذوره الطويلة في أعماق السلالة، والدين، واللغة، بعد أن عظم تجريحه واشتدت قوته على يد الاضطهاد التركي، واستفادت منه الحرب العظمى، واستطاع أن يثير - عند أكثر أنصاره إخلاصاً - حماسا ورجاء في عضد أوربا النزيه، وذلك في زمن كانت فيه أوربا ما تزال مالكة لنصيب كاف من النفوذ المعنوي، وقادرة على أن تلهم من الثقة ما يكفي لحمل الناس على الاعتقاد بتصريحاتها المبدئية، على ما كان فيها من غرور وخداع. (يتبع)

تعريب - ابن الحسن

ترف الشباب

كتب الاستاذ علي الجندي مقالا جليلا تحت هذا العنوان قال فيه: «لست أكره للشباب أن يكون معنيا بهيئته وهندامه، آخذا بحظ من زهرة الدنيا ومباهج الحياة، ما دام لا يعد وفي ذلك نطاق الحلال، ودائرة الاعتدال، فللشاب ابتهاجه وفرحه، ونشاطه ومرحه، والشبيبة ربيع العمر، ومتى كان الربيع ربيعا بغير خضرته ونضرته، وانواره وأزهاره! ولكن هل معنى ذلك أن يستن الشاب في ميدان اللهو إلى الغاية التي ليست وراءها غاية؟ هل معنى ذلك أن يتخذ التجمل اليفا، والتصنع حليفا، غافلا عما خلق له في الحياة؟ هل معنى ذلك أن يخلع عذاره ويشب عن طوق الحشمة والحياء ولله شبلي الملاط حيث يقول:

النشء نعم النشء في آدابه   لا في ملاحته ولا هندامه
وأعيذه من ناشيء متخلع   سلط يتيه بردفه وقوامه
ويقلد الغزلان في وثباتها   ويزاحم الانثى بمضغ كلامه

مثل ذلك الشاب يعيش كلا على الامة يمتص زبدتها ويستنفد ثروتها في سبيل مأربه المرتخص ومطلبه الدون! وإن كان هناك من يستفيد منه فهم الاجانب الذين تصلح بفساده أحوالهم، وتعمر بخرابه حاناتهم، وتروج بتصنعه مصنوعاتهم. انه زمانة الشعب، وخميرة الشر، وبلاء الوالدين في المنزل، وشقاء المعلمين في المدارس، وغصة الناس في الشوارع والطرقات. إن خيراً منه وأجدى على الامة اولئك الحفاة العراة الذين يكسبون عيشهم بعرق جبينهم فيقوتون أهلهم، ويعولون أسرهم، ويبرأون من وصمة التقاعد والتعطيل، وهؤلاء الفلاحون الذين لايفترون عن تعهد الحقول في الحر اللافح، والبرد النافح، فتحيا بهم الارض

الموات، وتخرج أطيب الثمرات. وان تعجب فعجب أن ترى كثيراً من الفتيات أقل من هؤلاء الفتيان تشبثا باهداب الزينة، وأدنى منهم إلى الخشونة. ما ذا ترجو أمة من شاب مترف الاديم، متخاذل الاوصال، منخوب الفؤاد؟ أيصلح مثل هذا الفاتر المتماوت أن يكون طيارا يحاق في السماء ويشق اجواز الفضاء؟ أو جنديا يجود بحشاشته ذو ذا عن حياض بلاده، فيقتحم الصفوف، ويصافح الحتوف؟ أو رحالة يطوى المجاهل و القفار، ويحمل اسم بلاده إلى ما وراء البحار؟ أو باحثا يجلس إلى مكتبه الساعات الطوال، يعصر فكره ويعني نفسه ليحقق مسالة أو يستنبط نظرية أو يجرد كتابا؟ أو زارعا يقرسه البرد، ويصهره الحر، وهو منحن على أرضه يبذر الحب ويرجو الثمار من الرب؟ وهل يصلح مثل هذا الشاب إلا لالتهام الطعام، وعب الشراب، والتسكع في الطرقات، وقتل الوقت في الحانات؟ ياشبان القرن العشرين أن تلك النضارة التي تميسون في ابرادها، وهذه القوة التي تفيض من اعطافكم فيضا ليست ملكالكم وانما هي ملك للآباء السالفين الذين تناجيكم أرواحهم من عالمها العلوي أن اعملوا كما كنا نعمل وابنوا مثل ما بنينا، ملك الجيل الحاضر الذي من حقه أن يراكم في طليعة القافلة العالمية، ملك الذراري المقبلة التي ستترسم خطاكم، وتحذو على مثالكم، وتفخر باعمالكم، وتتحدث عن آثاركم. ياشبان القرن العشرين إن شباب كل أمة هم عصب حياتها، ومادة بقائها، وسر قوتها، ومناط رجائها. هم النمط الاوسط يقتدى بهم اللاحق، ويعتمد عليهم السابق، فان لم يعودوا المشقات، ويمارسوا الصعاب، ويضطلعوا بالاعباء، ويأخذوا من صحتهم لسقمهم، ومن شبابهم لهرمهم، ويهجروا الرخاوة المطمئنة، خسروا معركة الحياة عند الصدمة الاولى،

الادب العربي بالمغرب

تحت هذا العنوان نشرت مجلة الرسالة عدد 101 و103 مقالا قيما للكاتب السيد عبد الهادي الشرايبي في موضوع تحليل شخصية الاديب الكبير والمؤرخ الشهير ابي العباس احمد المقري وهو كما تعرف من ابرز الشخصيات المغربية في الادب والنبوغ، فكان ذلك المقال عنوانا واضحا للشعور الذي ساد الشباب المثقف بهذه البلاد، وفهمه للمسؤلية الملقاة على عاتقه، من دراسة المغرب الادبي والعمل على اظهار رجاله الاعلام، كما كان في الوقت نفسه برهانا على نبوغ الكاتب وذكائه، ومحاولته بكل قواه ان يقدم لنا شخصية المقري كما نريد ان نعرفها. ولئن فاته الكثير، فالمحاولة والعزيمة هما ملاك العمل وقوامه، وقد حبب لنا مشاركة الكاتب في محاولته، وابداء بعض ملاحظات على مقاله نتقدم بها للقراء، عسى ان نكون تعاونا جميعا على هذه الدراسة، والا فان حياة ابي العباس المقري تحتاج الى ابحاث ممتعة ودراسة مطولة.

المقري ونسبه

هو احمد بن محمد بن احمد بن ابي يحيى بن عبد الرحمان بن ابي العيش المقري. هكذا رفع عمدده بنفسه في بعض كتبه، وذكر القادري في النشر ان نسبه في قريش، وقد انفرد بهذه القولة ولم نرها لغيره من مؤرخي المغرب، حتى صاحب «فهرس الفهارس» لم يحله بما يشعر بقرشيته، على عادته في التحري والورع مع تحلية من هو دونه مجدا ونسبا باعالي الالقاب. وقد رأيت المترجم نفسه في كتابه «فتح المتعال» وصف جده القاضي ابا عبد الله بالقرشي، والناس مصدقون في انسابهم وعلى اية حالة فالمقري نسبة الى مقرة بفتح الميم وتشديد القاف أو

تخفيفها قرية من قرى زاب الجزائر، التي هي في عداد القبائل البربرية، انتقل منها جده الى تلمسان، وقد شرح المترجم اسباب هاذا الانتقال واطنب القول فيه وفي ترجمة جده في كتابه «نفح الطيب» فليرجع اليه. أما تاريخ ولادته فبعد البحث الشديد لم ار احداً من المؤرخين عرج عليه نعم وجدت بخط عصري المترجم ورفيقه في الدرس ابي حامد الفاسي ان ولادته كانت سنة 986، فباعتبار وفاته التي كانت سنة 1041 يكون عمره 55 سنة اتى فيها بالعجائب والغرائب، وقد تولى الفتوى التي هي أعظم منصب ديني في ذلك العصر وسنه لم يبلغ الاربعين، وكانت وفاته بالديار المصرية بعد ما عزم على الرحيل منها والاقامة بدمشق، فلعل الذين قالوا انه توفى بالشام سرى لهم هذا الوهم من هذه الناحية، ويهم الباحث هنا ان يعلم ان المقري هذا لم يخلف عقبا بعده.

شيوخ المقري والوسط الذي عاش فيه

ذكر الاديب الشرايبي أنه يريد أن ينتزع لنا من بين الصور الكثيرة مثلا ساميا لنهضة الادب العربي في القرن الحادي عشر بالمغرب الخ ولعله كان من الانسب له أن يتكلم لنا قليلا عن هذا الادب في العهد المذكور، ويكشف لنا عن هذا الوسط الذي عاش فيه المترجم حتى تكونت له هذه القريحة الوقادة والفكر السيال، وكيف قضى حياته الاولى بمسقط رأسه تلمسان، ومن هم اولئك الشيوخ الذين اخذ عنهم هناك وتأثر بأدبهم؛ فانه من البعيد جدا أن تكون دراسة هذه الشخصية الفذة التي اشبعت حب الادب والاستطلاع مقصورة على عمه دون أن يكون له أشياخ آخرون ومساعدون له على هذا الاتجاه. على ان عمه المذكور لم يعرف الا بالفقه والرواية وليست له فكرة خاصة في الأدب،

فمن الذي تخصص عليه أديب المغرب في هذا الفن؟ ومن الذي كون له هذه الفكرة وهذا الاتجاه؟ أهي مجرد مصادفة وطريق اختطها المقري لنفسه وأنشأها بيده؟ ومن ناحية أخرى فان التاريخ يحدثنا أن المقري في رحلته لفاس أخذ عن الشيخ القصار والقاضي أبي القاسم الغساني وغيرهما من علماء المغرب، ولكنا نلاحظ أن هذه الدراسة وهذا الاخذ كانا بعد ما نضج فكر أديبنا وظهر علمه واستبان أدبه، فمن هم شيوخ المقري أيام دراسته الاولى وفي سقط رأسه؟ لم نقف على شيء من ذلك في المواد الحاضرة الآن.

رحلة المقري للمغرب وتنقله بالمحاذ

ذكر الاديب في مقاله ان الحامل على رحلة المقري لفاس هو مشاهد آثار الفن الاندلسي الخ ونلاحظ على ذلك بان المقري رحل لفاس وسنه لم يتجاوز العقد الثالث ولاتزال فيه نشوة الاستزادة من العلم، فكان همه الوحيد هو التعرف برجال عصره واستجازتهم وحضور مجالسهم العلمية، والمناظرة في القضايا النازلة والحوادث المستعصية، اما كون الفن الاندلسي هو الذي كان باعثا وحده للمقري على تحمل مشقة قطع هذه المفاوز فهو شيء في عهدة الاديب! وهل عدمت تلمسان مسقط راسه آثار الفن الاندلسي؟ أو ليس الاندلسيون بعد انتثار عقدهم تفرقوا شذر مذر وقصد كل فريق ناحية من النواحي الاسلامية والكثير منهم قصد المغرب الاقصى والاوسط وتونس فنشات الحضارة الاندلسية والفن الاندلسي بهذه الاقطار الثلاثة، ولم يمتز بعضها عن بعض الا قليلا، ولاتزال آثار هذه الحضارة ماثلة الى الآن. على ان المقري لم تطل اقامته بفاس اول وهلة، بل سافر عام 1010 الى مراكش الحمراء واقام بها سنتين

ثم رجع لفاس وتولى الخطابة والفتوي سنة 1012 وصدقت فراسة عمه ابي سعيد فقد ذكر له لما عزم على الرحيل من تلمسان لفاس انه سيتولى الخطابة والفتوى بالقرويين خمسة اعوام وخمسة اشهر فكان الامر كذلك، وهذا من نوع الكرامات المضبوطة؛ ولم يكن اديب تلمسان هو اول من تولى خطبة الفتوى بالقرويين من عائلته، فقد تقدم ذلك لأحد اجداده وهو ابو عبد الله المقري المتوفى سنة 759.

المقرى المتصوف

اجتمع المقري في رحلته المراكشية بعدة شخصيات منهمكة في دراسة التصوف والتعمق فيه (والقرن الحادي عشر بالمغرب عصر زاهر بالزوايا والشيوخ) فتاثر بتلك الفكرة وغلبت عليه النزعة الصوفية فصرنا نراه في كثير من افكاره وآرائه معبرا عن مرادهم، ومنتهجا اساليب تفكيرهم، وقد اجتمع بابي العباس احمد بن ابي القاسم الصومعي التادلي المتوفي سنة 1013 فنفخ فيه من روحه وسقاه بكاسات الحضرة وظهرت آثار ذلك على أديب المغرب واكتوى بحب ليلاه وسلماه. واليك قصة تدلك على مبلغ هذا التاثر وصداه في نفس المترجم: ذكر الافراني في الصفوة ان مجلساً انعقد بفاس حضر فيه المقري والحافظ الفاسي ومحمد بن ابي بكر الدلاءي والهواري المفتي فجري ذكر الحديث الذي في الصحيحين وان الملك ياتي اهل الموقف فيقول انا ربكم، فاستشكل الحاضرون كون الملك يخبر بخلاف الواقع الذي هو محال في جانب الملائكة؛ فذكر ابو العباس الفاسي ان الملك ربما يكون حينئذ في مقام الفناء والجمع فيغيب عن نفسه كما وقع للحلاج وغيره، فاستحس جوابه جميع من حضر، (منهم المترجم) وانفصلوا عليه، فهذه القصة تبين لك مقدار ماتاثر به المقري

من هذا التصوف الذي استقاه من امثال الصومعي اثناء رحلته المراكشية، كما تشرح لك حالة الوسط المغربي اذ ذاك وكيف بلغ التفكير بقادة العلم، والمراقة في فهم مذهب الحلاج الى تطبيقه على الملائكة الكرام! وهل فكرة الفناء والجمع ستكون حتى بتلك المواطن؟

هل المقري لبس بنقد؟

المقري في وسطه كان شخصية فذة متوجهة اليها الانظار، وقد تولى اعظم منصب ديني بالمغرب وفيه من يبذه سنا وجاها وعلما، وعظم جاهه وقدره وعلت منزلته وقصدت مكارمه، فهل تأتى له ان يسلم من نقد الناس ولذعاتهم، وهل تطوى صحيفته من دون ان يثلم بكلمة تبقى مسجلة ونقطة سوداء في تاريخه؟ ذلك ما وقع بالفعل فقد نقل المؤرخون ان العلامة ابا عبد الله الدلاءي كان يقول في هذا الصدد: حفاظ المغرب ثلاثة، حافظ ضابط ثقة، وهو ابو العباس الفاسي، وحافظ ثقة وليس بضابط، وهو مولاي عبد الله بن علي بن طاهر العلوي، وحافظ ليس بضابط ولا ثقة وهو المقري، المترجم، وقد حاول القادري في نشر المثاني صحيفة 165 (جزء اول) ان يجعل هذه المقالة اسطورة من اساطير التاريخ واكذوبة لا تصح عمن رويت عنه، بل بلغ به الانكار ان نقل عن الشيخ المسناوي ما يفيد كذب هذه الرواية، وهو غريب جدا فان المقالة المذكورة لا سبيل لانكارها وقد ثبتت بعدة طرق ونقلها المسناوي نفسه في بعض كتبه. نعم ارتأي البعض ان يجعل هذه الكلمة الصادرة من الدلاءي في جانب المقري من قبيل التعديل والتجريح المعروف في اصطلاح المحدثين. ويظهر لنا بعد هذا التاويل لان المقري ومولاي عبد الله لم يعرف واحد منهما ببلوغ درجة الحفظ المصطلح عليها حتى

تحمل المقالة على ما ذكر. وبعد فهل هناك شيء يثبت هذه التهمة، وهل المقري عرف باختلاق في قصصه ورواياته الادبية؛ ان قلوبنا تطمئن للمقري كثيرا، وتستبعد ان يكون متساهلا في اخباره غير صدوق ولا ثبت، ولكن مادمنا لم نمحص جميع رواياته بطريق السبر والمقابلة، والنقد والموازنة، وما دمنا لم ندرس كتبه كما يجب فلا يسعنا الآن الاسدل الستار وارخاء العنان.

موقف المقري في حادثة العرائش

لما قدم المقري لفاس كان صاحب السلطنة اذ ذاك الملك احمد المنصور السعدي، وانت عالم بما كان للمنصور من الشغف بالعلم واهله، فكان المترجم احد اولئك الادباء المتصدرين بحضرته، وبعد وفاة المنصور عام 1012 ارتحل المقري من مراكش واستوطن الحاضرة الفاسية، ومن ذلك الحين والحوادث متتابعة، واولاد المنصور واحفاده يتنازعون على الملك، والامة مهملة ضائعة، والناس فوضى لاسراة لهم، وقد كان من نتائج ذلك النزاع ان مكن محمد الشيخ الاجانب من ثغر العرائش بدعوى الدفاع عن اولاده وغير ذلك من الاعتذارات الواهية، واستفتى علماء فاس فمنهم من افتاه واجابه كالقاضي ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الدكالي، ومنهم من امتنع وفر من المدينة كابي العباس الحافظ الفاسي واخيه محمد العربي وماتا مغربين، ومنهم من اختفى حتى انجلى الامر كالقاضي ابي القاسم بن ابي النعيم الغساني وابن عاشر، ومنهم من ناقش الملك واغلظ له القول وجاهر بالحق فكان جزاءه الاعدام كابي عبد الله محمد الحاج دفين فاس. في هذه الآونة وهذا المركز الحرج كان ابو العباس المقري متصدراً لنشر العلم بالحاضرة وقائماً باعباء الدرس والتعليم

فماذا كان موقفه حيال هذا الحادث الجلل، والى اية طائفة انحاز في هذه الكارثة التي تمس الاسلام في عقر داره؟ هذا ما نتطلب من التاريخ ان يجيبنا عنه حتى نعرف قدر المترجم من الصراحة الدينية والدفاع عن الاوطان ولكننا لم نقف على من يفيدنا في الموضوع، ولعل احداً من القراء يعلم شيئا عن هذه الناحية فيفيدنا وله الشكر سلفاً.

مغادرة المقري لفاس والاسباب التي دعته لذلك

في سنة 1027 غادر المقري الديار الفاسية لاداء فريضة الحج والزيارة والاقامة باحدى البلاد الاسلامية بالشرق، وفعلا لذ له المقام هناك، وفارق المغرب رغما عن رغد العيش الذي هو فيه، وبسطة العلم والجاه والنفوذ. فهل لسفره هذا علاقة بالفتن الواقعة في عصره؟ وهل مغادرته كانت لعوامل خفية دفعته لذلك قهرا؟ ذاك ما يحدثنا به الافراني في الصفوة والنزهة، وان المترجم اتهم بالميل لجماعة شراكة واضرابهم على ما كانوا عليه من الفساد حياة الشيخ السلطان، فلما رأى ذلك خاف على نفسه من أهل فاس، فخرج منها مزعجا، وهو الذي قال عند خروجه من فاس دخلت كمائها وخرجت كمائها مشيرا لذلك، وقد أقام المترجم بمصر وحج مرات متعددة، واستجاز واجاز، ودرس والف، وزار البلاد الشامية، والقى اخيرا عصى التسيار بالكنانة وصاهر السادات الوفائيين ثمه، وهناك عاجله الحمام سنة احدى واربعين والف، وبموته ختمت رواية اديب من انبغ الادباء لم يسعف المغرب بعده بنظيره

آثاره العلمية

المقري خلف وراءه من الآثار العلمية الادبية ما يحتاج الكلام فيه الى دراسات خاصة وبحث عميق، ولا يتأتى لنا أن نتكلم في هذا

الموضوع باستنتاج وتحليل، لان ذلك متوقف على الدراسة الوافية كما قلنا، ومن أجله سوف يكون الحديث مقتضبا وبسيطا جدا، ونرجو ان نوفق في المستقبل فندرس كتبه دراسة تسمح لنا بابداء آرائنا الخاصة، واليك الآن اهم آثاره:

1) «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب» هذا الكتاب واقع في أربعة أجزاء ضخام وهو موسوعة ادبية تاريخية حوت كثيرا من وقائع وحوادث الاندلس، واشتملت على أهم تراجم فقهائه وادبائه، فنفح الطيب هو آخر شيء كتب عن هذا الفردوس المفقود، وكان المقصود منه اولا الاسهاب في حياة الوزير لسان الدين ابن الخطيب، ولكن انجر بالطبع مترجمنا الى التحدث عن كل ما يهم الاديب معرفته من نواحي الادب الاندلسي فصار مستقى خصبا لكل من يحاول الكتابة حول هذا الموضوع، تكرر طبع هذا الكتاب مرات بمصر، وتوجد منه نسخ خطية بالمغرب، وبخزانة القرويين نسخة تختلف خطوط اجزائها الاربعة تحت رقم 570، ويظن ان السفر الاول منها بخط المؤلف وفي ختام السفر الرابع يوجد ما صورته: وكان الفراغ منه عشية يوم الأحد المسفر صباحها عن السابع والعشرين من رمضان 1038 والحقت فيه كثيرا من السنة بعدها. فيكون تاريخ كمال جمعه آخر الحجة الحرام متم عام 1039 وتاريخ كتابة هذه النسخة عام 1107 فبين كمال تاليف النفح ووفاة مؤلفه سنتان فقط، وبين كماله وسقوط الاندلس قبل 135 سنة، وذلك أن احتلال غرناطة وهي آخر معقل للاسلام هناك كان عام 897. أما انجلاء المسلمين عنها نهائيا وتنصير الباقي بالقوة فقد كان سنة 904 ايام بني وطاس ، ولله الامر من قبل

ومن بعد. وفي هذا المبحث ذكر الاديب الشرايبي أن النسخ المطبوعة من النفح تنقص كثيرا عن النسخ الخطية الخ فيضطرنا الى تطلب معرفة هذه النسخ الخطية التي وقف عليها، وما هو هذا النقص الواقع، وما قدره وقيمته، والى ان يذكر لنا مثالا من ذلك فنكون له من الشاكرين. بقي علينا أن ننبه الى أن نفح الطيب قد اختصره احد ادباء فاس وهو الفقيه الاديب ابو الحسن علي الحريشي دفين الحجاز، وهو مختصر لطيف جدير بالطبع للتلاوة بالمدارس المغربية

2) «فتح المتعال في النعال» في سفر ضخم موضوعه الكلام على النعال النبوية وذكر ما ثبت من أمثلتها وما روي في شأنها من آثار وما قاله الشعراء والادباء في الموضوع، وهو كتاب لطيف في موضوعه يدل على رقة أدب ونبوغ، رتبه مؤلفه على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة، واستطرد فيه فصولا ممتعة عن الادب والادباء بالمغرب، واكثر من ذكر اديب المغرب عبد العزيز الفشتالي والتيملي والمكلاتي واضرابهم، وأتى بنماذج من ادبهم العصري، مما يبرهن على أن المغرب ضرب بسهم وافر في الأدب العربي! ومن غريب ما عثرت عليه في هذا الكتاب لما أراد تعليل جعل اليسار الى الكعبة في الطواف قدحه في كون القلب لناحية اليسار، وذكره أن أهل التشريح اطبقوا على أن محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الى اليسار ولا الى اليمين الخ فما قول علماء التشريح الجديد في هذه القولة؟ - توجد نسخ خطية من هذا الكتاب بفاس ونسخة نفيسة بمكتبة القرويين تحت رقم 290 ، ونقل كثيرا من فصوله صاحب جواهر البحار رحمه الله، كما وقفت أخيرا على نسخة وعلى ظهرها كثير من شعر رفيق المؤلف الكاتب البليغ ابي عبد الله محمد بن احمد

المكلاني توجد عند بعض الاعيان

3) «روضة الانس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش وفاس» هذا كتاب من الكتب النادرة المؤلف، وفيه تاريخ عام لا كثير علماء المغرب وأدبائه في عصر المقري، وقد اكثر الا فراني في كتبه وتقاييده من النقل عنه، كما رأيت أبا عبد الله محمد الطيب الفاسي ينقل شذرات منه بنصها في كتابه «المطمح» فالكتاب كان معروفاً ومتداولا بالمغرب ولكن بقدر ماتداول كان فقده اخيراً، فاليوم والاسف ملء الجوانح لاتعرف منه نسخة واحدة بسائر اطراف المغرب ولا المشرق بعد البحث عنه، وقد كان البعض حدثنا ان نسخة منه موجودة بالزاوية الحمزاوية بالاطلس، وبعد البحث عنه هناك لم يوقف له على اثر، فكأنه صودرت نسخه واعدم بالمرة، وكنا نظن ان نسخة منه توجد بدار الكتب المصرية، ولكن تبين ان الموجود هناك هو تاليف ابن الاحمر

4) «أزهار الرياض في اخبار عياض» يقع في سفرين أو ثلاثة حسب النسخ، وموضوعه تاريخ القاضي ابي الفضل عياض صاحب الشفا والمشارق ودفين مراكش، وضعه مؤلفه على نمط غريب واسلوب عجيب، وحصر الكلام فيه في روضات ثمانية، وقفت على نسخة خطية بفاس عند بعض الرؤساء وقع بتر في بعض روضاتها وقد طبع منه سفر بالديار التونسية، وانشد ابو عبد الله المكلاني في الثناء عليه قوله:

اهذه زهر ام ازاهر فتحت جفونا تجافت عن سهاد وعن ارق
وهذا ربيع أول ثم آخر فقم نجن أزهار الرياض من الورق
فليس لعمري بالمحرم ورده إذا ما كساه بالحيا لؤلؤ العرق

5) «اضاءة الدجنة في اعتقاد اهل السنة» منظومة رجزية في فن

العقائد على طريقة ابي الحسن الاشعري وأسلوبه، تحتوي على خمسمائة بيت، وهي على نمط نظم المراصد لرفيقه أبي حامد، يقول المقري في طالعة نظمه المذكور:

يقول احمد لفقير المقري المغربي المالكي الاشعري
الحمد لله الذي توحيده أجل ما اعتنى به عبيده

قال الا فراني درسها بمصر والشام والحجاز وكتبت منها اكثر من ألفي نسخة كتب بخطه على أكثرها، وقد شرحها جماعة من المنقطعين لهذا الفن، منهم الشيخ عليش وشرحه معروف متداول

هذه هي الكتب والآثار التي وقفنا عليها بالفعل أو أمكن لنا الكلام في شأنها، أما كتبه التي نسبها له مترجموه ولم ندر أين هي الآن فهي:

زهر الكمامة في العمامة (عمامة الرسول عليه السلام) وتاليف في الاسماء النبوية، ومن كتبه النادرة تاريخ دمشق، وكتاب الجنائز، وله فهرس عام اشبوخه. وكل هذه الكتب لاتعرف الآن بالمغرب، وعسي أن تسمح لنا الظروف بالوقوف عليها وعلى غيرها من آثاره وفتاويه، فنتبسط مرة ثانية في ترجمة هذا الاديب الكبير ونحلل بالدرس مؤلفاته الادبية على ضوء آرائه وأفكاره القيمة، فنكون بذالك قد أدينا واجبا مفترضا، وقدمنا للشباب نموذجاً حيا من الآداب المغربية التي لا يعوزها الا الاتحاد والعمل على إظهار كنوزها المدخرة، ونفائسها المبعثرة، في دائرة الاخلاص والنظام!

ابو عبد الله

أسئلة المغرب الجديد... في ظرف خمسة اشهر مضت تحرك قلم كاتب واحد للاجابة عن هذه الاسئلة وبقي أكثر كتابنا وأدبائنا في نومهم يغطون، وبراحتهم الدائمة يتمتعون، فمتى يخرجون من هذه العزلة المميتة الى ميدان العمل المنعش؟

المتنبي بعد الف عام

في العدد الاول من هذه المجلة الفتنا نظر الادباء المغاربة الى واجبهم الادبي والقومي نحو امام الشعر العربي ابى الطيب المتنبي بمناسبة ذكراه الالفية التي يحين موعدها في شهر رمضان المقبل، واعلنا استعداد «المغرب الجديد» لاصدار عدد خاص بهذه الذكرى يكون صلة الوصل بين ادباء المغرب وادباء المشرق، وها هو عدده السادس يصدر الآن ولم يبلغ الى قلم تحريره اي صدى جدي لهذه الدعوة الادبية الخالصة، وها نحن لا نستطيع ان نسجل اليوم أي خبر عن أي عمل مشرف يساهم به المغرب في ذكرى المتنبي العظيمة، تلك الذكرى التي ستساهم فيها سائر الاوساط الادبية المعتنية بالادب العربي شرقا وغربا، وها هو «المغرب الجديد» يستأنف من جديد دعوة الادباء المغاربة، ويعلن مرة اخرى استعداده لاصدار عدد خاص يحتوى على ابحاثهم وصورهم التي يرسلونها خاصة الى قلم تحريره باسم «ذكرى المتنبي الالفية»، والى القراء الكرام قصيدة «شاعر الشباب» الممتازة كمقدمة لهذه الذكرى:

صمدت للدهر حتى اسلم السلبا ... ولم يطق لك في ميدانه غلبا

صارعته واثقا بالفوز مندفعا ... والنصر للواثق المقدام قد كتبا

قبلت منه - وما أولاك - منزلة ... في الخالدين ترضي الشعر والأدبا

وعاد في جيشك الطاغي وظيفته ... حراسة العرش والتاج الذي رهبا

وسار يحمل للأجيال ما نسجت ... يداك من حلل موشية ذهبا

يروي قريضك للدنيا وينشره ... كما أردت فتهتز الدنا طربا

ورب تاج عظيم الشان تاه به ... مملك من ذوي التيجان قد ذهبا

هوى ولم يحم مولاه بقيمته ... من الفناء، ولا اجداه ما كسبا

وكم عروش قد اعتزت مكانتها ... وكونت في حماها المعقل الأشبا
أملت على جيلها العاني اوامرها ... فنفذ الكل أمر العرش محتسبا
وقيدت من نفوس الشعب شاردها ... وأخضعت لعلاها الثائر الحربا
عاشت زمانا كما ترضاه حاكمة ... مرجوة تامن الايام والعطبا
وأصبحت حرم العافي وموئله ... ياوي اليها فيحظى بالذي رغبا
لم تقو بعد على الايام فانعدمت ... ولم تفد معها مجدا ولا حسبا
لكن عرشك ما ينفك مرتقيا ... في ذروة المجد يعلو السبعة الشهبا
ما زال في دولة الآداب محتكما ... يظل تحت لواه العجم والعربا
من بعد الف من الاعوام مترعة ... ما زال يملي على الدنيا لمن كتبا
هذا هو المجد لا ما كنت تطلبه ... ما قيمة الملك محدودا ومغتصبا؟
لم التنبؤ والابواب موصدة ... بعد الرسول؟ اترضى المين والكذبا؟
حفلت بالواقع المحسوس تحسبه ... سر الحياة ولم تحفل بما حجبا
وقد رأيت احتفاء الناس قاطبة ... بالمال يعلون مولاه وان رسبا
فجئت باب الملوك الصيد تسألهم ... بالشعر كي يمنحوك المال والرتبا
وخلت أنك أولى بالذي بلغت ... اليه طائفة لم تمتلك سببا
لكن ذهلت عن المحسوس في طلب ... فكان حظك ان لا تدرك الطلبا
أتسأل الملك من أربابه ومتى ... تنازل المرء عما نال واكتسبا؟

* * *

إني ارى لك فوق الملك منزلة ... تكسو بها غيرك المجد الذي طلبا
بها رجتك ملوك الأرض قاطبة ... عساك تمنحها الخلد الذي سلبا
كأن شعرك سحر في تمائمه ... ما يرفع القدر او ما يهدم النسبا

* * *

ياشاعر الحكمة الغرا ومبدعها ... وكاسي القول حسنا ليس مجتلبا

من مشروعات عبده وسعد!

مقال بحثنى فى النهضة المغربية

منذ نحو من ثلاثين سنة كان قادة الفكر في مصر تتمخض رءوسهم بمشروعات خطيرة الاثر، جليلة النفع، في العالم العربي من أقصاه الى أقصاه، وقبل أن يفارق الدنيا أستاذ مصر الجديدة وامامها الشيخ محمد عبده بث في أدمغة تلامذته وأشياعه فكرتين عظيمتين:

الاولى انشاء صحيفة يومية تعنى بمسائل الاخلاق والشريعة والاجتماع والسياسة والاقتصاد والزراعة والتجارة والآداب والقوانين والانتقاد، فلم يات شهر جمادى الثانية 1324 (يوليو 1906) حتى انعقد اجتماع كبير من اعضاء مجلس شورى القوانين ووجهاء الاغنياء، وفي نفس الجلسة الاولى بلغ اكتتابهم لهذا المشروع ما يزيد على عشر آلاف جنيه، وأطلقوا على هذه الصحيفة اسم «الجريدة» وكونوا لها مجلس ادارة مؤلفا من 25 عضوا ليس فيهم من يعتمد عليها في معيشته أو في سمعته، وشرعوا في تاسيس المطبعة والبحث عن الكتاب والعمال، ولم تلبث «الجريدة» أن أخذت تظهر تحت اشراف مديرها الاستاذ احمد

ومالىء الارض بالآثار سامية ... وشاغل الناس بالشعر الذي وهبا

قم تشهد اليوم إنصافا وتكرمة ... إن كان عصرك لم يحفل بما وجبا

قم تشهد المهرجان الفخم تملؤه ... ذكراك وحيا الى الافكار منسربا

وانظر الى أمراء القول قد خضعوا ... واسمع لهم ينشدوك المدح منتخبا

من كل قول تباهوا في طرائفه ... تخاله لك في التحقيق منتسبا

واحذر إذا قمت لا تسألهم رتبا ... (فالناس كالناس والدنيا لمن غلبا)

محمد علال الفاسي

لطفي السيد، فكانت فتحا جديدا في عالم الصحافة العربية، ونموذجا صحفيا تحتذيه صحف العروبة كلها منذ ذلك العهد الى اليوم.

الفكرة الثانية إنشاء مدرسة كلية تعنى بالدراسات العالية في مختلف فروع المعرفة القديمة والحديثة، وقد كان الاستاذ الامام «محمد عبده» عازما على تحقيق هذه الفكرة قبل موته بقليل، وكان بمصر وقتئذ من المدارس الحكومية النظامية مدرسة للطب، ومدرسة للفنون، ومدرسة للهندسة، ومدرسة للمعلمين، ودار العلوم، وكان لهذه المدارس ناد يضم اكثر طلابها يدعى «نادي المدارس العليا» ويقع في أعظم أحياء القاهرة، ولكن الاستاذ الامام وأتباعه لم يكتفوا بذلك وارادوا ان يكون للامة مركز آخر للتعليم العالي الحر، وبمجرد وفاة الشيخ محمد عبده حضن المشروع تلامذته المخلصون، وأخذوا يعدون له العدة في الخفاء ليظهر من بعده في مظهر كامل رائع. ولم يلبث ذوو الاريحية أن أخذوا يقدمون أنفسهم لمساعدة المشروع، وكان أول مكتتب لانشاء هذا المركز العالي مصطفى كامل بك الغمراوي، اكتتب بخمسمائة جنيه، وطالب مواطنيه على صفحات الجرائد ان يكتتبوا له بمبلغ لا يقل عن مائة الف جنيه، ثم عقد المكتتبون اجتماعا عاما انتخبوا فيه لجنة لوضع نظام الجامعة وما يتعلق بلوازم التعليم فيها، ولجنة اخرى لجمع الاكتتابات من المتبرعين، وكان هذا الاجتماع التاريخي في بيت سعد بك زغلول، وكان رأى المجتمعين أن تعطى رياسة هذا العمل لاحد الامراء المصريين وأن يعطى سعد وكالة الرياسة، ولم يلبث الوكيل سعد زغلول أن أذاع على الامة المصرية منشورا من انشائه يشرح فيه غرض المكتتبين وغاية «الجامعة» التي يريدون انشاءها، وقد كانت جريدة «المؤيد» ومجلة «المنار» من

اشد الالسنة الصحافية دفاعا عن هذا المشروع وتاييدا له، حتى ان الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد قال في خطبته التي القاها في تكريم الدكتور ضياء الدين أحمد الهندي خريج جامعة عليكرة عند زيارته لمصر: «ان مصر لو رزقت مدرسة جامعة ذات مبادىء قويمة مثل التي عليها كلية عليكرة لكانت مصدر حياة اقوى واعم نفعا، لا للمصريين فقط، ولكن لكل مسلمي العالم الذين هم في حاجة كبرى للترقي الصحيح المبني على دعائم العلم والفلسفة» وقال السيد رشيد رضا صاحب المنار في الجزء الثامن من المجلد التاسع: «انشرحنا لما حضن المشروع سعد بك زغلول الرجل الحازم القدير وتجدد لنا أمل بالنجاح نسئل الله ان يحققه» كما قال في الجزء الثاني عشر من نفس المجلد: «لسنا نرى من خدمة الدين مجافاة العلم، بل ندعو الاغنياء الى البذل لهذه الجامعة سرا وجهرا، ونرى أن الخذلان فيها ـ لا قدر الله ـ عار على الامة كلها، وما يريده الداعون الى الجامعة من التعليم العالي وحده لا بد منه ولا مندوحة عنه لامة تطلب الارتقاء». وفي هذا العهد نفسه عين سعد زغلول ناظرا المعارف العمومية، وكتبت مجلة المنار عن هذا التعيين ووقعه في الدوائر المصرية والاجنبية فقالت: «رأى لورد كرومر أن يعين هذا النابغة فصدر الامر العالي بذلك واتفقت الجرائد الوطنية والاجنبية على استحسان هذا التعيين ووصف ناظر المعارف الجديد بالعرفان واستقلال الفكر وقوة الارادة والاستقامة، وهي صفات الكمال في الرجال، وسعد زغلول جدير بخدمة المعارف واسعاد اهل الاعتدال والاستقامة من مريدى استاذه واستاذهم الامام جعله الله خير خلف له في عمله للبلاد وخدمته، واستقلاله وحكمته» وهذا التعيين اضطر سعدا الى الاستقالة من وكالة الرياسة لمشروع

الجامعة، فاختير لوكالتها بدلا عنه قاسم بك امين، وقد وصفه السيد رشيد رضا في مناره بأنه «قريع سعد في الهمة والنشاط»، ومن الخير لقرائنا ان يطلعوا على منشور سعد المتواضع عن مشروعه العظيم ففيه درس عملي لهم في مشكلة التعليم القومي وما يلزم ان يبذل فيها من جهود قال:

«ظهرت بمصر في هذه السنين الاخيرة حركة نحو التعليم تزداد كل يوم انتشارا في جميع طبقات الامة، ورغم ما تبذله الحكومة من الجهد في توسيع التعليم فانه غير كاف للقيام بحاجات الامة، والزيادة المستمرة في ميزانية نظارة المعارف لا تفي بمطالبها، ولذلك التجأت الحكومة لان تحرك همم الافراد، وتهز من غيرتهم لمساعدتها على نشر التعليم، فنهضوا لمعاونتها وتسابقوا الى الاكتتاب في انشاء المكاتب، وأقبلوا على تأسيسها كل اقبال مع عدم تعودهم على القيام من انفسهم بمثل هذه الاعمال، فانه لا يمر يوم الا وترى فيه انشاء مكتب جديد في جهة من جهات القطر، ولا يبعد ان نرى عما قليل ان هذا الغراس قد نما وازهر، فتجنى اولادنا ثماره. ولكن من الاسف ان الحكومة والافراد مع اعتنائهم كثيرا بنشر التعليم الابتدائي لم يتمكنوا من توجيه العناية للتعليم العالي، بل اهملوه اهمالا تاما، ولا نشك في انهم انما اهتموا اول الامر بما رأوا ان الحاجة شديدة اليه، وانهم لم يجدوا من المال والزمان ما يساعدهم على الاشتغال بالتعليم العالي

ولكن يسرنا ان نرى ان الامة قد شعرت الآن بان هناك نقصا في التعليم يجب عليها سده، وتردد في خواطر كثير من افرادها منذ عشر سنوات تقريبا انشاء «جامعة»، واخذت هذه الفكرة مكانا عظيما من اهتمامهم حتى شرعوا عدة مرات في تحقيقها، غير انهم لم يوفقوا، لان الفكرة لم تكن فيما يظهر ناضجة حتى تخرج من عالم الامل الى عالم العمل

في هذه السنة هب في الرأي العام تيار من نفسه لتحقيق هذه الامنية،لان الامة انتبهت لان تفهم تمام الفهم ان طريقة التعليم فيها ناقصة ودائرته ضيقة تقف وتنتهي بالطالب قبل بلوغ الغاية، وان من وراء الحدود التي انحصر فيها معارف سامية وحقائق عالية وقضايا جليلة ومشكلات غامضة تشتاق النفوس الى حلها، واختراعات جديدة وتجارب بديعة واختبارات كثيرا ما شغلت وتشغل عقول كبار العلماء في أوربا ولا يصل الينا منها الا صداها الضعيف، فمنها ما يختص بالوجود، وما يتعلق بالهيئة الاجتماعية، وما يبحث عن لغة الانسان، وعن الآداب والفلسفة والشرائع والتربية، وكل ما يهم ماضي الانسان وحاضره ومستقبله هو موضوع علوم شتى لا يعرف واحد شيئا منها، ولا يهتم بما كمل منها ولا بما هو سائر نحو الكمال، وابلغ من ذلك انه لا يوجد لدينا درس تعرف منه قيمة المؤلفات العربية في الآداب والفلسفة والعلوم، ولا قيمة من اشتهروا من مؤلفيها عند الاوربا ويين الذين بحثوا عنهم وعرفوهم فوفوهم حقهم من الاجلال والاحترام

ان جميع الذين يشعرون منا بنقص تربيتهم العقلية يرون من الواجب ان التعليم يجب ان يتقدم خطوة في بلادنا نحو الامام، وأن أمتنا لا يمكنها أن تعد في صف الامم الراقية لمجرد أن يعرف أغلب أفرادها القراءة والكتابة، أو أن يتعلم بعضهم شيأ من الفنون والصناعات كالطب والهندسة والمحاماة، بل يلزم أكثر من ذلك

يلزم أن شبابنا الذين يجدون في أوقاتهم سعة ومن نفوسهم استعدادا يصعدون بعقولهم ومداركهم الى حيث ارتقى علماء تلك الامم الذين يشتغلون آناء الليل وأطراف النهار بالهدو والسكينة لاكتشاف

الحقيقة ونصرتها في العالم

هذا هو العمل الذي نريد أن نشرع فيه ونطلب المساعدة عليه من جميع سكان القطر

نحن نعلم أن عمل الحكومة وحده لا يفى بكل حاجاتنا، وانه مهما كان لديها من الرغبة ومن القوة فلا تستغني عن مساعدة الافراد لها ولذلك نأمل أن يسمع نداءنا كل ساكن في مصر مهما كان جنسه ودينه

ربما اختلفت الافهام في حقيقة المشروع الذي ندعو اليه ولذلك وجب علينا أن نبين بالاجمال المقصود منه:

(أولا) أن الجامعة التي نريد انشاءها هي مدرسة علوم وآداب تفتح أبوابها لكل طالب علم مهما كان جنسه ودينه

(ثانيا) ليس لهذه الجامعة صبغة سياسية ولا علاقة لها برجال السياسة ولا المشتغلين بها فلا يدخل في ادارتها ولا في دروسها ما يمس بها على أي وجه كان

(ثالثا) ان اشتمال الجامعة على درجات التعليم الثلاث وهي العالي والتجهيزي والابتدائي، وان كان من أقصى الرغبات التي يلزم بذل الجهد في تحقيقها عاجلا أو آجلا، ومن ضمن ما ترمي اليه غايتنا متعذر الآن، لانه يكون مشروعا جسيما جدا، وتنفيذه برمته دفعة واحدة يستدعي نفقات وعمالا ونظامات لا يتيسر الحصول عليها الآن، فلابد من التدرج في تنفيذه والبدء فيه بما يمكن عمله وتقديم ما الحاجة اليه اشد من غيره

نرى ان التعليم الابتدائي والثانوي والفني موجود الآن في هذه البلاد بمقدار ما يفي بحاجاتها على حسب الامكان. ويظهر أنه يمكننا بدون أن نخشى ضررا أن نؤجل الاشتغال بهذه الانواع الثلاثة من

التعليم، وأن نوجه جميع مساعينا الآن الى تأسيس دروس عالية مما لا وجود له عندنا ولا يمكننا الاستغناء عنه:

دروس أدبية وعلمية وفلسفية تنور عقول طلابها، وتربي ملكاتهم وتهذب عواطفهم، وتبلغ بهم مراتب الكمال في انواع ما يتلقون منها

دروس تؤخذ عن اساتذة ينتخبون من رجال العلم هنا وفي أوربا تحت ادارة لجنة علمية يرأسها رجل من أهل الفن ذو خبرة تامة بالتعليم، ولا حاجة للقول بان عدد هذه الدروس وموضوعاتها وأهميتها يتعلق بما يكون للجامعة من الايراد

(رابعا) يلزم ان يكون للجامعة تلامذة خصوصيون وهم الذين يقيدون أسماءهم في دفاترها، ويلازمون تلقي الدروس فيها المدة التي تقررها، ويمتحنون فيها ويحصلون على شهادتها، وتكون لهذه الشهادات قيمة أدبية مع الامل أن الحكومة تمنحها المزايا التي تراها جديرة بها في المستقبل، ومع ذلك فانه يباح لكل راغب في التعليم من غير هؤلاء التلامذة ان يحضر دروسا بها ليتفقه في العلم وليقتبس منها ما يتمم به كماله العلمي

(خامسا) أن جمعية المكتتبين تنتخب لجنتين احداهما فنية لوضع نظام الجامعة وما يتعلق بلوازم التعليم فيها، والاخرى لجمع الاكتتابات من المتبرعين

هذا هو مشروع أول من اكتتبوا لتأسيس «الجامعة المصرية» وتلك غايتهم، قد يجده البعض كبيرا عليهم، شغوفا بكثير من الصعوبات التي اعتادت أن تقوم في وجه كل مشروع فتقف به دون الغاية، فنقول لهؤلاء: اننا سنسعى جهدنا لتحقيقه واذا سعى كل سعينا فلا شك في نجاحه، لانه لا معنى للنجاح في مثل هذه المشروعات الا أن يتحد الكل

ويعمل الكل، فكل يائس يدعو الى الخيبة، وكل آمل يدعو الي النجاح، على اننا اذا لم نتمكن من الوصول الى تمام المطلوب فاننا نرجو الله أن يوفق لاتمامه غيرنا ممن وهب لهم همة أعلى وفكرا أسمى وحزما أقوى وأملا أوسع

وبعضهم وهم الاكثر يرون مشروعنا جزئيا ليس لـه من الاهمية ما كانوا يرغبون، فنقول لهؤلاء: إن نجاح كل عمل يتوقف على معرفة العامل مقدار قوته، وإن التدرج في الامور أقرب الى النجاح فيهـا مـن الطفرة، والتأني في السير أضمن للوصول الى الغاية، ونجاحنا في هذا المشروع الجزئي يشجعنا على الاستزادة فيه وتوسيع حالته، فاذا جاء اليوم الذي نشعر فيه بان في قوتنا ان نوسع دائرة التعليم وننفذ كل مشروعنا وضعنا أيدينافي أيديهم وسرنا جميعا متكاتفين الى تلك الغاية السامية والله ولي التوفيق»

وكان لهذا المنشور صداه في كافة أطراف النيل، ففي اجتماع واحد من بضعة افراد وقع الاكتتاب للمشروع بمبلغ 4585 جنيهـا، وتوالت على اللجنة التأسيسية الهبات مـن مختلف الجهات مـا بين مجوهـرات ونقود وابنية واطيان، اكبرها وقف الاميرة فاطمة هانم عمة الخديوي المكون من 674 فدانا من الاطيان الزراعية في مديرية الدقهلية وستة فدادين في بولاق الدكرور ومجوهرات بلغت قيمتها عند البيع 22 ألف جنيه، واوقف الامير يوسف كمال مـن الفدادين 125، واحمد بك الشريف 100، وعريان بك 73، وحسن باشا زايد 50، ومصطفى بك الغمراوى 6 ، زيادة على اكتتابه الاول، ولم تكد تمضى سنة على اعلان المشروع حتى اكتتبت لـه نظارة الاوقاف سنويـا بخمسة آلاف جنيه،

ونظارة المعارف سنويا بالفى جنيه، وهكذا تكونت للجامعة مالية من
ـ 1 ـ نقود محفوظة في البنك ـ 2 ـ واطيان زراعية موقوفة ـ 3 ـ وموارد
سنوية ثابتة، وتألف اول مجلس لادارتها تحت رياسة الامير فؤاد باشا
(جلالة ملك مصر الحالي) فقرر افتتاح الجامعة رسميا بتاريخ 21 دجنبر
سنة 1908 تحت رعاية الجناب الخديوي، وفي السنة الثانية من افتتاحها
ارسلت بعثة إلى أوربا لتلقى العلوم التي يعوز مصر التعمق فيهاواجادتها،
وفي مدة قصيرة أصبحت مجمعا للنخبة من قادة الاصلاح الفكري
يحاضرون فيها، ويبثون رسالتهم الجديدة من فوق منابرها، وكان المرحومان
احمد زكي باشا والشيخ محمد الخضري والشيخ طنطاوي جوهري في
طليعة اساتذتها البارزين، وعلى تلامذتها القى الخضري محاضراته في تاريخ
الامم الاسلامية وزكي باشا محاضراته في مدنية الاسلام، ولهم ألف
الكاتب العبقري مصطفى صادق الرافعي كتابه تاريخ ادب العرب،
فتحركت بفضلها كثير من الهمم الراكدة، واستثمرت بتشجيعها كثير
من المواهب الضائعة، ولم تات سنة 1914 حتى وضع الجناب الخديوي
الحجر الاول في بناء الجامعة، ووقع الاحتفال بذلك بتاريخ 30 مارس
في مهرجان حضره الامراء والوزراء والاعيان وقناصل الدول الاجنبية
إلى جانب رجال العلم والادب، وكان رئيس المجلس الاداري للجامعة
في هذه الفترة هو حسين رشدي باشا فالقى خطبة سجل فيها «أن
الازهر الشريف بني في الجانب الشرقي من القاهرة منذ نحو ألف سنة،
وأن هذه الجامعة ستقام على الجانب الغربي منها، وأنهما سيتعاونان
على نشر الآداب العربية مرتبطة بالمعارف الغربية»، وكان شوقي رحمه
الله شاعر تلك الحفلة، وقد اجاد عند ما قال:

يابانيَ المجد وابن المولعين به   انشر ضياء الهدى من طي أرماس
وألق في أرض منف أس جامعة   من نورها تهتدي الدنيا بنبراس
وانفض عن الشرق يأساً كاد يقتله   فلا حياة لأقوام مع اليأس
ترك النفوس بلا علم ولا أدب   ترك المريض بلا طب ولا آس

ورغما عن ان الجامعة في ذلك العهد كانت لا تزال حديثة النشأة، فقد بلغ صيتها إلى الاوساط العلمية الدولية، وكانت فرنسا وايطاليا وألمانيا والنمسا في طليعة الدول التي قبلت أن تعلم في مدارسها على نفقتها الخاصة عددا من تلامذة الجامعة المصرية، وبلغت المؤلفات التي اجتمعت في مكتبتها إذ ذاك من هدايا المؤلفين والجامعات 12 ألف مجلد، واستمرت الجامعة في طريق التطور المتواصل إلى سنة 1925 فقررت الحكومة ضمها الى وزارة المعارف بتاريخ 11 مارس، نظرا لما لها من صيت ذائع ونفوذ عظيم في الاوساط الفكرية العربية، وفي سنة 1927 كان البرلمان المصري تحت رياسة سعد زغلول وأعلن نواب الامة رغبتهم في ضم كافة المدارس العليا الى الجامعة وادماجها فيها فاعتبر الرئيس سعد تلك الرغبة رغبة برلمانية، وأحالها الى وزارة المعارف بقصد العمل لتحقيقها، واستمرت هذه الفكرة بين القبول والرفض الى أن تم تنفيذها في غشت الماضي (1935) فادمجت في الجامعة مدرسة الهندسة الملكية ومدرسة الزراعة العليا ومدرسة التجارة العليا وأصبحت «كليات» الهندسة والزراعة والتجارة، ومدرسة الطب البيطري وأصبحت فرعا من فروع كلية الطب، وبهذا أصبح المركز الثقافي العالي الوحيد الذي أسسه المواطنون المصريون بايديهم هو معقل الثقافة الحديثة في مصر، وأصبح أغلب المؤسسات الحكومية العصرية السابقة واللاحقة مرتبطا به تابعا له نهائيا، وهاهي

الجامعة المصرية اليوم بمجموع أساتذتها ومتخرجيها ـ بما يكتبون من مقالات، ويلقون من محاضرات، ويضعون أو يترجمون من مؤلفات ـ تكون «بيت الحكمة» الجديد الذي سيقوم على اساسه هيكل الثقافة الشرقية الاسلامية الحديثة. فهل بين المواطنين المغاربة من رجال الفكر والمال من يفكر تفكيرا جديا فاصلا في اقامة معهد اعلى او جامعة مغربية تكون معقلا للمثقفين المغاربة الممتازين، وهيكلا مقدسا للفكر المغربي الحديث؟ أم أن اغنياءنا سيظلون بخلاء بمالهم، وعلماءنا بخلاء بعلمهم، وفتياننا قانعين بجهلهم؟ الا وان التضحية قوام كل نهضة، الا وان العلم عماد كل تطور!

ابو جبير

الى قراء المغرب الجديد

نظرا لرغبة قرائنا الكرام في الاكثار من معالجة المسائل العلمية التي تمس المغرب من قريب او بعيد والاقتصار عليها تقريبا فقد رأى قلم التحرير اجابة هذه الرغبة الصادقة بقدر المستطاع، وأملنا ان يسر قراؤنا بالموضوعات الطريفة التي اخذنا نعالجها وان يقابلوها بالتشجيع والعناية، واليهم عناوين بعض موضوعات العدد القادم:

1) شخصيات مغربية جديرة بعناية التاريخ

2) المغرب فى دائرة المعارف الاسلامية

3) جول كامبون فقيد الدبلوماسية الفرنسية

4) جبل طارق في خلال الاجيال والقرون

اعملوا لاذاعة المغرب الجديد

معرض الكتب

1) الشرق الاسلامي: حسين مؤنس من الجامعة المصرية

2) أسفي وما اليه: محمد الكانوني من علماء أسفي

أما الكتاب الاول فهو من هذه الكتب الجديدة التي أخذت تظهر عن العالم الاسلامي تدرس حركاته، وتتكلم عن اتجاهاته، والتي كان فاتحتها كتاب «حاضر العالم الاسلامي» المزدان بتعاليق الامير شكيب الضافية. وإنه لما يثلج الصدر أن يلتفت الشرقيون لدراسة أحوالهم والتعرف باخبار مختلف أقطارهم، وأن لا يظلوا مقتصرين على دراسة الغرب والتحدث عن كل ماجرياته وشئونه بينما الشرق يزخر بمواد البحث في قديمه وحديثه.

والكتاب على ايجازه وصغر حجمه مستوف لكثير من النقط الاساسية لهذا الموضوع الكبير. وأحسن ما يعجبك فيه اسلوب العرض للحوادث والاتجاهات التي تطور فيها المسلمون منذ فاتحة القرن التاسع عشر الى زمن الحرب العظمى، ثم الدقة في الملاحظة والاستنتاج، مع التجرد في البحث والانصاف في الحكم، فهو من هذه الجهة يبشر مؤلفه الشاب بمستقبل زاهر في ميدان البحث التاريخي المنتج. وهو مع ذلك لا يخلو من أغلاط غالبها من استعمال المصادر الاجنبية، وبالاخص فيما يرجع لحركة بلادنا وأخبارها وقد اخذنا عليه في هذا ونحوه نقدات لا نتعرض لها لانها ليست على شرط المغرب الجديد.

وأما الكتاب الثاني فهو لصديقنا الفاضل الاستاذ محمد الكانوني من العلماء السلفيين بمدينة أسفي. وموضوعه تاريخ هذه المدينة وما اليها من المدن والنواحي التي تعد في دائرتها على حسب التقسيم الاداري الذي كان للمغرب في عصور سالفة، وبشتمل على تاريخ أسفي التأسيسي

وأطواره قبل الاسلام وبعده، وخططه وآثاره، ثم على تاريخه السياسي وتقلباته في الحكم. وعلى هذا دار البحث في الجزء الاول الذي نشر الآن، وقد أخبر المؤلف أن للكتاب جزءاً ثانيا يشتمل على تاريخ الرجال من اهل العلم والصلاح والسياسة الذين استوطنوا هذه الدائرة أو نشأوا بها.

والكتاب مجهود واحد من ثلة رجالنا الذين توفروا على دراسة التاريخ المغربي وتخصص كل منهم بالكتابة عن جهته التي نشأ فيها وتربى تحت سمائها، وهو في دقة البحث وتحقيق الاحصاء والامانة في النقل الغاية التي يجب أن تكون هدف كل باحث ومرمى كل مؤرخ.

والذي يوخذ على مؤلفه هو عدم العناية بالتصحيح، الى درجة تشوه معها جمال الكتاب، وأفضت الى عدم الثقة بالارقام الموضوعة فيه، ثم قليل من الضعف في اسلوبه الانشاءي واستعمال كلمات عامية لا تقرها لغة الضاد، كالاجنة في موضع الجنات (ص 59 ـ 49 ـ 85 ـ 175) ويغار عليه المسلمون في موضع يغير (ص 46) وغير ذلك مما هو من هذا القبيل. وهناك مآخذ اخرى في مختلف المواضيع التي طرقها الكتاب كقوله (ص 31) ان المغرب الاقصى في جنوب افريقيا مع انه في شمالها وهو من جهاتها الفرعية في غرب الشمال الافريقي لا في جنوبه.

وكقوله: ان مراكش لبثت منذ عهد سيدي محمد الاول عاصمة للمملكة المغربية الى عهد جلالة مولاي يوسف حيث نقلت الى رباط الفتح ص. 61) ـ وكل ما نعلمه ان ملوك العلويين منذ ذلك العهد كانوا يتقلبون في اقامتهم بين مراكش عاصمة الجنوب وفاس عاصمة الشمال، ومن المعلوم ان العادة في انتقال الملك هي استصحابه لوزرائه وكتاب دولته لئلا تتعطل الاشغال الحكومية في وقت ما. اما انهم اعتبروا مراكش حاضرة للملك

بكل معنى هذه الكلمة فذاك ما يحتاج الى دليل. ونحن نعلم ان بيت المال وأهراء الدولة وخزانة السجلات والوثائق العامة والمكتبة السلطانية كانت بفاس دائما ولم تنتقل قط الى مراكش ولا غيرها من البلدان. وبودنا لو يفيدنا حضرة الاخ المؤلف عن الحقيقة التي ربما كان أعلم بها في هذا الموضوع. وهذه المؤاخذات لا تنقص من جمال الكتاب ولا تؤثر فيما اشتمل عليه من الفوائد الجمة، التي نرجو ان ينتفع بها اخواننا المغاربة باقتناء هذا الكتاب.

ع. ف.

3) الاسلام الصحيح: محمد اسعاف النشاشيبي

ظهر في عالم المؤلفات تحت هذا العنوان، كتاب جليل، لمؤلفه الكاتب الكبير الاستاذ محمد اسعاف النشاشيبي، والاستاذ النشاشيبي معروف بين القراء بقوة الاطلاع على لغة الضاد، وباسلوبه المتين الأخاذ، ومقاطعه الممتازة. وهذا الكتاب له قيمته الخطيرة بين المؤلفات العصرية في التعريف بالاسلام بين اهله وغير أهله، والمؤلف ينظر الى الاسلام وجها لوجه في كتاب الله العظيم وحده، ويلغى غير الكتاب اذا عارضه، ويرى أن اتجاهات الفرق الاسلامية على اختلاف درجاتها قد لعبت دورا خطيرا في تحريف نصوص الكتاب العزيز، حتى تكون شاهدة لنزعتها الحزبية، ونحلتها الخصوصية، ويرى أن الناظر الى الاسلام من وراء هذه الحجب والتقاليد لايبصر مبادىء الاسلام الصحيح كما أرادها الله، وقد اصطدم المؤلف باحاديث مخالفة للكتاب، وبتاويلات بعيدة الاحتمال، وبمذاهب مفسرين، واختلاف مختلفين في الدين، فقال «انما القرآن قول الله، فان اختلف في الدين مختلفان فالحكم لله، وفصل الخطاب في الكتاب «ما فرطنا في الكتاب»، واذا تباين أثر وآية فالاثر

رواية رواها راوون، غفل أو والعون. محمد لا يخالف ربه وقوله لا يضاد قرآنه» الخ. كما يرى المؤلف، ان التأويل البعيدللآية، اوالحديث المعزو للنبي المخالف للقرآن «كلاهما حربان للقرآن، وخصمان للنبي بينان»، وقد افتتح كتابه بتبيين التقصير في تدريس الاسلام ودرس نحله الكثيرة، ثم روى قولا في الوهابية، وأملى فصلا في الزيدية وفصل أبحاثا في الامامة الاسلامية، وحقق المراد من آل البيت الذين ذكرهم الله في كتابه، وقد كان البحث في آل البيت وفي الزيدية جره الى محاورة مع غيره على صفحات البلاغ المصري، فطالت ذيول البحث. وجمع المؤلف اشتات المباحث المتعلقة بآل البيت من البيعة للامام زيد، ومسألة أحقية آل البيت المعروفين عند الناس في الخلافة الاسلامية، وتفسير آية المودة في القربى وآية التطهير، وانتقد استشهاد العوام وأشباههم بهما في غير موضوعهما، وتمرض لجناية بعض المنتمين الى التفسير والحديث على الاسلام، ولتبيين آل محمد عليه السلام في الاسلام، وللصلاة عليهم معه ولتعلق آل البيت بخمس الخمس، واقام الحجة على أن الاسلام لا طبقات فيه، وبين ضعف كثير من الاحاديث الواردة في آل البيت، ووضع قسم منها، كما انكر كثيرا من الاحاديث المخالفة لنظريته ونفى خطب نهج البلاغة عن الامام علي بعدة حجج، وقد أحال المؤلف في الجزء الاول الذي بين ايدينا الآن على مراجعة «الإباضية» و«القرامطة» و«الاثنى عشرية»، و«الكيسانية»، و«الاسماعلية»، و«ابن حنبل والحنابلة»، وغير ذلك في جزئه الثاني، وميزة كتاب الاسلام في بحث نحل الطوائف الاسلامية أن ينظر الى صلة كل طائفة بالقرآن الكريم، فيقرها على ما يشهد لها فيه، ويسلب عنها ما تدعيه بدون قيام برهان عليه، وفكرة الكتاب الاساسية قائمة

على عدم وجود طبقات في الاسلام، واجتثات الشعوبية من جذورها، وإعلان ان القرابة من الرسول لا تنفع لا في الولايات الدنيوية، ولا في الدار الاخرة، وأن القيمة للعمل الصالح، وهجيرا المؤلف ودعواه التي يدافع عنها بكل حجة: «عترة النبي، أسرة النبي، جماعة النبي، انما هم المسلمون كلهم أجمعون» فليس له قرباء ولا بعداء» والكتاب جدير بالعناية والبحث فتلفت اليه انظار المثقفين، ليعطوه حقه من نقد او تقريظ، بعد وضعه على المشرحة، وهذا الجزء الاول مطبوع على ورق صقيل طبعا متقنا، مشكول الآيات القرآنية، ويقع في 357 صفحة من القطع المتوسط، ثمنه 15 قرشا فلسطينيا، يطلب من المكتبة الوطنية العربية في حيفا، ومن المكاتب الشهيرة، ومجلة المغرب الجديد، تشكر حضرة المؤلف على هديته الثمينة، وترجو أن يوفق لنشر الجزء الثاني في القريب العاجل

م. ط.

4) التبصر بالتجارة — ابو عثمان الجاحظ

رسالة من وضع استاذ كتاب العربية ابي عثمان الجاحظ تصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، وهي مفيدة خصوصا للادباء واللغويين، شأن رسائل الجاحظ كلها، وتقع في وريقات قليلة، غير أن المقدمة والخاتمة والتعليقات التي وضعها الناشر العلامة التونسي الكبير السيد حسن حسني عبد الوهاب الصمادحي ـ عضو المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة ـ قد أظهرتها في مظهر مناسب، ويشكر الناشر الكريم على إتحافه اللغة العربية بهذه التحفة النادرة التي تزيد اللغة سعة، وتقوي التراث العربي المجيد، كما يشكر على تحقيقاته الكثيرة، التي لا شك انها تطلبت منه جهودا قيمة،

غير اننا نلاحظ عليه كما نلاحظ على بعض العلماء المبالغة في التحقيق لدرجة تجعلهم يضعون آراءهم الخاصة فوق آراء الكتاب والواضعين انفسهم، ومن هذا ما رأيناه في الصفحة 33 فقد ذكر الجاحظ «الصناجات والرقاصات» كمجلوبات من بعض الجهات، فاعتبر حضرة الناشر ذلك تصحيفا، وجعل المقصود النصاحات والطراحات، ولو أمعن النظر لقرأ اللفظتين على شكليهما، فالصناجة التي تلعب بالصنج، والرقاصة اسم مبالغة للراقصة، وهذان النوعان كانا يعتبران في عهد الجاحظ كبضائع تجلب، ونفس الجاحظ قد ذكر الجواري والخصيان والعبيد والاماء مما يجلب، وهذا من ذلك.

الرسالة مطبوعة في مصر ضمن مجموعة (الرسائل النادرة) بالمطبعة الرحمانية. والنسخة التي كتبنا عنها هدية من حضرة الناشر الى المغرب الجديد، فشكرا له على تحقيقه وهديته. ع. س.

5) روض الشقيق في الجزل الرقيق. الامير شكيب أرسلان

هذا الكتاب جمع فيه كاتب العروبة والاسلام الاشهر ديوان اخيه المرحوم الامير نسيب ارسلان المولود سنة 1284 المتوفى 1346 وهو منقسم الى قسمين الاول يحتوي على شعره والثاني على نسبه، وفي صدر الكتاب كلمة للكاتب العربي المعروف السيد عجاج نويهض مترجم كتاب «حاضر العالم الاسلامي» عن العائلة الارسلانية، وقصيدة للأمير شكيب في رثاء اخيه واخرى للامير عادل في رثائه ايضا، وأخلد قسم في الكتاب واعمه نفعا هو قسمه التاريخي المرتبط بنسب الامراء الارسلانيين، فقد اورد فيه امير البيان فوائد تاريخية جليلة تمس حياة الاسلام، وتتصل بالوقائع الفاصلة التي جرت في سواحل الشام،

كما اورد فيه تراجم كثير من الائمة والعلماء والاشراف بمناسبة تواقيعهم المحفوظة في سجل العائلة الارسلانية، ذلك السجل المتسلسل منذ سنة 142 هجرية الى هذا العصر.

على انه لو لم يكن في قسمه التاريخي الا تاريخ العائلة الارسلانية مجردا من كل ماعداه لكانت للكتاب فائدته وقيمته في العالم الاسلامي، فالعائلة الارسلانية كما يقول الاستاذ نويهض «لا ترى امراءها في التاريخ الا ذادة عن حياض الملة والوطن، سادة في الحكم، قادة في الحرب، تحت لواء العروبة والاسلام، والاخذ بنصرة الدول الاسلامية وجهاد اعدائها ميزة بيت آل ارسلان» فالامير ارسلان المتوفي سنة 171هـ(787م) سار بأمر الخليفة ابى جعفر المنصور العباسي مع اخيه المنذر من بلاد المعرة الى لبنان وعمر جبال بيروت الخالية ونازل المردة، والمردة كانوا صنائع الروم في لبنان، وكثيرا ما اقلقوا الدولة العربية ونقضوا طاعتها فهزمهم عند نهر الموت، وفي الحروب الصليبية اشترك آل ارسلان في الجهاد وأبلوا بلاء حسنا، وهذا هو شأنهم خلال القرون المتوالية الى اليوم، بل لو لم تنجب هذه العائلة في تاريخها الطويل العريض الا سمو الامير شكيب لكانت جديرة بالعناية والدرس من جانب العرب خاصة والمسلمين كافة.

ولنعرض الآن على قرائنا نموذجا من شعر المرحوم الامير نسيب اخترناه من قصيدة قالها بمناسبة نشوء الحكومة الدستورية في الدولة العثمانية:

الله اكبر مبلغ الاوطار ماحي الظلام بمشرق الانوار
حذر الزمان لثامه عن صفحة غـرا وماس بمعطف خطار

والخلق قد ثملوا بصهباء الولا طربوا برنات من الاخبار
متلاحمين توددا طارت بهم وطنية شماء كل مطار

***

يا نشوة الالباب لما أبرزوا حرية عذراء من اخدار
لا اتعس الله الألى صانوا لنا بحياطة الدستور كل ذمار
لا تفلح الدولات الا ان جرت آدابها في حلبة الاعصار
وتنبهت عزماتها وتملصت افكارها من قبضة الاغرار
العدل يفرغ امة في قالب حتى تكون وحيدة الاوطار

ومن قصيدة قالها بمناسبة احتفال أقامته جمعية مآثر التربية في بيروت:

كم تسعد الاقوام من عرفانها والجهل للاقوام سوط عذاب
إن رمتم عز البلاد وأيدها فالعز رهن كتيبة وكتاب
واذا اراد الجاهلون سياسة شفعوا صعاب امورهم بصعاب
قد تصدأ الالباب في سكناتها والعلم يغدو صيقل الالباب
يا ناهضين الى العلاء تداركوا وطنا لكم من ذلة وخراب
إن الاماني الغر قد نيطت بكم هل يحمل الأعباء غير شباب؟

طبع هذا الكتاب بدمشق في مطبعة ابن زيدون وهو واقع في 270 صفحة من القطع المتوسط فنلفت اليه الانظار، ونرجو لمؤلفه العافية والسلامة من الأغيار م. ن

بريد المغرب الجديد

وصلنا كتاب «مجمل جغرافية المغرب» من مؤلفيه الفاضلين وكتاب «البيان المطرب لنظام حكومة المغرب» وكتاب «شهيرات التونسيات» وبعض المقالات سنتكلم عنها بكلمة في عدد قادم بحول الله

تعريفة اعلانات المغرب الجديد

Tarifa de anuncios

ثمن الاعلانات بحساب البسيطة

POR PESETAS

	شهر واحد Un mes	ثلاثة اشهر 3 meses	خمسة اشهر 5 meses	سنة كاملة Un año	
Una plana	50 pts. بسيطة	100 بسيطة	150 بسيطة	250 بسيطة	صفحة كاملة
Media id.	30	60	90	150	نصف صفحة
Un cuarto	15	30	45	75	ربع صفحة
Un octavo	10	20	30	50	ثمن صفحة

ثمن الاعلانات بحساب الفرنك

PRECIO POR FRANCOS

Una plana	100	200	300	500	صفحة كاملة
Media Id.	60	120	180	300	نصف صفحة
Un cuarto	30	60	90	150	ربع صفحة
Un octavo	20	40	60	100	ثمن صفحة

AÑO I

NÚM. 6

EL MAGHREB EL YADID

«Nuevo Marruecos»

REVISTA MENSUAL DE CULTURA

Director- Mohamed Laarbi Benyel-lun
Precios de suscripción:
Extranjero: Un año 30 francos
Correspondencia: Apartado 145

TETUAN   Imp. EL-MAHDIA   NOVIEMBRE, 1935